الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب و اللغات

المظاهر النصية في القرآن الكريم

الاتساق والانسجام

"سورة الشعراء"– أنموذجا–

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها

تخصص : علوم اللغة

إعداد الطالب :

– بن أحمد علاء الدين

إشراف الأستاذة:

– رزاق فاطمة

الموسم الجامعي: 1436هـ–1437هـ 2015م– 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي هذا العمل إلى:

من ربياني وأحباني وأعاناني وسهرا من أجل راحتي وتعليمي أمي وأبي العزيزين والكريمين حفظهما الله.

وإلى من تربيت وترعرعت ونشأت معهم، وإلى من عزهم وحبهم غمر فؤادي إخواني وأخواتي.

وإلى من آزرني وساعدني وآنسني ورافقني وسار معي لنتعلم ونشق طريق النجاح

والفلاح إلى كل أصدقائي وزملائي والى كل من ساعدني من قريب أو بعيد .

وإلى كل من علمني حرفا في كل طور من أطوار تعليمي من الابتدائي وصولا إلى ما أنا عليه

الآن من معلمين وأساتذة.

كما أخص بإهداء أهديه إلى مؤطرتي الأستاذة: رزاق فاطمة وكل أساتذة علوم اللغة والأدب العربي في جامعة غرداية.

أهدي هذا العمل

علاء الدين

ملخص البحث:

هذه الدراسة بعنوان << المظاهر النصية في القرآن الكريم (الاتساق والانسجام) – سورة الشعراء أنموذجا – وهي تهدف إلى دراسة التماسك والتلاحم الذي ينسج النص القرآني في سورة الشعراء، كما أنها تدرس بعضا من وسائل الترابط والتماسك في نص السورة كالإحالة و الحذف والاستبدال والوصل والفصل والاتساق المعجمي ودور السياق وخصائصه في النص القرآني باعتباره إحالة دلالية عميقة تشكل ما يعرف بالبنية العميقة للنص، إلى جانب مبدأ التحويل الذي يقيد تأويل القارئ أثناء تفاعله مع الخطاب، ومبدأ التغريض الذي بين العلاقة بين اسم السورة ومحتواها.

والتماسك النصي هو حقل معرفي جديد في الدرس اللغوي يعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص ، وعلاقتها بالجمل الأخرى لنصل إلى نص كلي أو بنية كلية ذات تلاحم وثيق على المستويين الشكلي والدلالي وإظهار ذلك التراص والترابط بين أجزاء النص.

: Résumé

Cette étude est intitulée les phénomènes textuelles (cohérence et cohésion) dans les textes coranique modèle Souarate – El Shouaraa

L'objectif de cette étude est pour bute d'étudier les cohérences et cohésion qui structurent le texte coranique dans Al Shouara

Puis elle étude quelque outils des dépendance et des relations dans ce modèle (AL SHOUARAA) Comme la référence le changements suppression , dépendance , séparation et l'accord et le rôle du contexte et ses caractéristique lexicale dans le texte coranique étant que signe ou signification (indice) profonde qui forme ce que n'appelle la structure profonde du texte à côté du principe qui explique l'interprétation .

Ce principe dépend l'interprétation de la lecture pendent son traitement du texte et le principe qui sert à expliquer la relation entre le texte et son contenu et la cohérence textuelle qui est un champ lexicale nouveaux dans la compréhension de chaque phrase qui constitue l'extrait , et la relation avec les autres phrase afin d'arriver à un texte complète (globale totale) ou une structure totale cohésion sur deux niveaux , formel et lexicale qui explique bien cette cohérence textuel

مقدمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، ومن عنده تتنزل الرحمات، بيده الخير كله، وإذا أراد شيئا فإنما يقول له كن فيكون، أنزل كتابه العزيز بأفصح لسان، وَادَّخَر في آيه غرر البلاغة ودرر البيان، كتاب عجيب لم يترك شيئا إلا ذكره وبيَّنَه، أدهش الناسَ فصاحةُ وطلاقةُ ألفاظه، محكم الأسلوب متسقة ومنسجمة سوره وآياته، وهو نور الله وسراجه الذي لا ينطفئ والله متم نوره ولو كره الكافرون.

أما بعد:

إن العالَم في الوقت الحالي يمر بمرحلة من التطور السريع في مختلف العلوم والآفاق، فصرنا نلحظ الجديد يوما بعد يوم، فشهد علم اللغة تطورا وتجديدا أثار حفيظة الباحثين والرواد؛ مما جعلهم يخوضون ويغوصون للبحث فيه، فأصبح لكل منهم مذهبه ونظريته الخاصة به، لذا أردت أن أدرس جانبا من التطور الذي مر به الدرس اللغوي المعاصر وهو ما يعرف أو يسمى بـــ (لسانيات النص) التي تُدرَس بمفهوميها اللفظي والمعنوي، وهي أساس الكلام، ومهمتها تكمن في إحداث تماسك وترابط في النصوص حتى تصبح وحدة كلية تؤدي أغراض معينة .

إذ تهتم لسانيات النص بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها "الاتساق و الانسجام " اللذان يشكلان بؤرة ومركز هذا العلم وكل ذلك في السياق النصي ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل)، وهدف لسانيات النص واحد واضح هو الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية ، وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي.

سبب اختيار الموضوع:

ومما دفعني الى اختيار هذا الموضوع:

- الرغبة في فهم القرآن الكريم وذلك من خلال الاستفادة من الدراسات اللغوية الحديثة.
- محاولة التعرف على مظاهر الاتساق والانسجام وذلك بالبحث في لسانيات النص القرآني.

- محاولة الاستفادة من الدراسات الحديثة في تدعيم الدراسات السابقة، خاصة ما اتصل منها بالترابط النصي.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في الكشف عن اتساق النص القرآني عموما وفي سورة الشعراء خصوصا، وذلك من خلال مبناها، و البحث عن انسجامها من خلال معناها، بطريقة تنشر وتفكك آيات السورة، وتأخدها لتشكل منها نصا منسجما ، وكل ذلك باستخراج وسائل وآليات وطرق تجعل آيات النص القرآني في قالب واحد موحد.

الإشكالية:

ماهي مظاهر الاتساق والانسجام في النص القرآني عامة وفي سورة الشعراء بصفة خاصة ؟.

وكيف أسهمت في إحداث ذلك الترابط الوثيق بين ألفاظ سورة الشعراء ومعانيها؟.

المنهج المتبع في هذه الدراسة :

إعتمدت في دراستي على المنهج الاستقرائي الوصفي حيث حاولت تتبع ودراسة خصائص النص القرآني، وإبراز آليات الترابط النصي مع تحديد أدوات الاتساق والانسجام وكيفية عملها.

خطة البحث:

وللإجابة عن هذه التساؤلات ضبطت خطة مُكوَّنةً من فصلين قبلهما مقدمة وبعدهما خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

الفصل الأول: وكان بعنوان الاتساق في سورة الشعراء، وقد احتوى على مبحثين:

المبحث الأول: مفهوم الاتساق.

المبحث الثاني: عناصر الاتساق كالإحالة، والحذف، والاستبدال، والوصل والفصل، والاتساق المعجمي، ولقد كانت جل دراستي مُعتمِدة على هذا المبحث؛ لأن عناصره تحتوي الكثير من الفروع وخاصة عنصري الإحالة والفصل والوصل، وهذا بعكس الفصل الثاني، والذي كان مبحثه الثاني ينطوي على عنصر لا يتفق تطبيقه أو دراسته في القرآن الكريم، ألا وهو عنصر التشابه.

الفصل الثاني: بعنوان الانسجام في سورة الشعراء، وقد احتوى أيضا على مبحثين:

المبحث الأول: مفهوم الانسجام.

المبحث الثاني: عناصر الانسجام، ونجد منها: السياق في النص القرآني وخصائصه ودوره في الربط الدلالي للنص، إضافة إلى مفهومي التأويل المحلي، ومبدأ التشابه، ومفهوم التغريض الذي يُبيِّنُ العلاقة بين اسم السورة ومحتواها.

خاتمة البحث: تم فيها توضيح النتائج المتوصل إليها بإجابة عن إشكالية البحث، والفائدة المستخلصة من خلال الدراسة التطبيقية المتناولة.

المصادر والمراجع:

وقد اعتمدت فيها على كتب ودراسات عربية وأخرى غربية أهمها:

"لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب" لمحمد خطابي، "الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب " للخليل بن ياسر البطاشي"، كتاب "نحو النص لأحمد عفيفي"، و"نسيج النص" للأزهر الزناد، وكتاب" النص والخطاب والإجراء" "لدي بوجراند.

وقد كان جل اعتمادي على كتاب لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، لمحمد خطابي لأنه تناول كل عناصر هذه الدراسة .

ومن بين الصعوبات التي واجهت مسيرة هذا البحث ما يلي:

ـ صعوبة الخوض في القرآن الكريم، وخاصة مع هذا العلم الحديث الذي لم تتوسع دراساته وتطبيقاته على النص القرآني.

ـ تداخل قضايا الموضوع وتشعبها، وتشابه بعض العناصر فيما بينها.

ـ قلة المراجع التي تدرس لسانيات النص

ـ ضرورة الالتزام بعدد الصفحات، والتي بدت قاصرة عن استيعاب هذا الموضوع.

وفي هذا المقام وبعد أن أشكر المولى عز وجل أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان إلى المشرفة الأستاذة "رزاق فاطمة" التي كانت موجهة ومرشدة وكل الفضل يعود إليها في مساعدتها على إتمام

هذا البحث، كما لا أنسى أن أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

والله هو الموفق والمعين إلى طريق السداد والنجاح.

علاء الدين بن أحمد، غرداية يوم: 22 ماي 2016

تمهيد :

الاتساق و الانسجام كلاهما موضوع مهم و أساس في لسانيات النص أو في تكوين بنية النص، فالاتساق أو ما يعرف بالسَّبك ويطلق عليه بعضهم ظاهر النص. ويقصد الأحداث اللغوية التي تنطق أو تكتب و التي تنتظم في شكل مبان نحوية، « وهي لا تشكل نصا إلا إذا تحقق لها من وسائل السبك ما يجعل النص محتفظا بكينونيته واستمراريته». [1]

أما الانسجام والذي يعد بدروه أحد المعايير المهمة في تحقيق تماسك النص على مستوى بنيته العميقة، أو ما يعرف بالحبك «فهو من معايير النصية بعد السبك، ويرى بوجراند أنه يتطلب إجراءات لتنشيط عناصر المعرفة؛ بغية إيجاد الترابط المفهومي. أي أن الحبك أداة من أدوات تماسك النص».[2] «ولكنه بدل أن يكون عن طريق سطح اللغة يوظف أدوات أخرى مرتبطة بنواحي الدلالي للنص، فهو يختص بترابط الجوانب الفكرية للنص». [3] «وهو يُعنى بالطرق التي تكون بها مكونات عالم النص هيئة المفاهيم التي تظهر معا في عالم النص، وتحمل كل حَلَقة وَصْلٍ نوعًا من التعبير للمفهوم الذي ترتبط به».[4]

نلاحظ من خلال ما سبق أن الاتساق يهتم بالألفاظ و الكلمات المكونة للنص، أما الانسجام فيهتم بمعاني تلك الكلمات المترابطة و المتلاحمة، فكلاهما واحد، وأي إخلال بعنصر منهما يؤدي إلى إخلال بذلك النص وتفكيك أفكاره.

---

(1) ينظر: خليل ابن البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 1430هـ-2009م، ص 66.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص66.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص 75.

(4) ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الأول: الاتساق في سورة الشعراء

توطئة:

ينطلق هذا البحث من دراستين: أولاهما نظرية تشمل عناصر الاتساق من إحالة واستبدال وحذف وفصل ووصل واتساق معجمي، وما قاله العلماء والمحللون اللسانيون عن هذه العناصر، وثانيهما دراسة تطبيقية حيث أطبق على سورة الشعراء .

المبحث الأول: مفهوم الاتساق

لغة : جاء في لسان العرب «الاِتِّسَاقُ لغة من الوَسْقِ، يقال: الوَسْقُ هو حمل البعير، والوسق وقر النخلة، أَوسَقَتِ النخلة كثُر حملُها، والوُسُوقُ ما دخل فيه الليلُ، وما ضُمَّ، وقد وسق الليل واتسق وكل ما ضُمَّ، فقد اتَّسَقَ، الطريق يتسق، ويتسق أي ينضم، حكاه الكسائي، واتَّسقَ القمرُ استوى، وفي التنزيل الحكيم ﴿ **وَالَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ** ﴾ سورة الانشقاق:17-18» [1]

فنلاحظ هنا أن كلمة الاتساق حملت معان عديدة منها: الكثرة والانتظام والاستواء والانضمام، وجاء في القاموس المحيط للفيروز ابادي: « وَسَقه يسِقُهُ: جمَعَهُ وحَمَلَهُ، واسْتَوْسَقَتِ الابلُ اجتمعت، واتَّسَقَ انتظم، والسياق الطائر بجانحيه اذا طار» .[2]

فنجد أن المعاني التي حملتها الكلمة هنا هي جمع وحمل الشيء، وهي أصوب وأقرب إلى معنى مصطلح اتساق في الدراسات النصية .

إصطلاحا: يعد مصطلح الاتساق ركيزة أساسية في مجال لسانيات النص، حيث عرفه الخطابي بأنه: «ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص خطاب ما، ويهتم فيه بوسائل اللغوية (الشكلية) التي تتصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته».[3]

---

(1) ابن منظور ،لسان العرب ،تح عامر أحمد حيدر، الدار المتوسطة للتوزيع ،تونس ،ط1، 2005م ،ج7، ص4837، مادة (وسق)

(2) الفيروز آبادي ،القاموس المحيط تح أبو الوفاء نصر الهوريني، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،لبنان ،ط8، 2005 ،ص928 ،مادة (وسق)

(3) محمد خطابي ،لسانيات النص ،مدخل إلى انسجام الخطاب ،المركز الثقافي العربي، ط1،1991،م ،ص15.

ثم تحدث أيضا عن دور الاتساق ومدى تأثيره في ترابط أدوات النص، وأنه لكل كلمة موضعها في النص و الخطاب فقال: « إن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، إنه يحيل الى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، و التي تحدثه كنص ، ويمكن ان تسمى هذه العلاقة تبعية، خاصة حين يستحيل تأويل عنصر دون الاعتماد عن العنصر الذي يحيل اليه» [1]،ويقول «يبرز الاتساق في تلك المواضع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الاخر . يفترض كل منهما الآخر مسبقا إذ لا يمكن أن الخطاب يخل الثاني إلا بالرجوع إلى الأول وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة اتساق »[2]كما يذكر الخطابي« أن تصور الباحثين هاليداي ورقية حسن أن الاتساق يتجاوز المعنى الدلالي إلى مستويات أخرى كالنحو والمعجم (أشكال)» [3] أما "أحمد عفيفي" فقال عن الاتساق بأنه «تحقيق ذلك الترابط الكامل بين بداية النص وآخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة حيث لا يعرف التجزئة» [4]، و يذكر "زاهر بن مرهون الداودي " « أن الاتساق ظاهرة من ظواهر علم النص، و لا يمكن تفسيرها بدقة و وضوح إلا من خلال الوحدة الكلية للنص» . ويضيف قائلا على ضوء ما جاء عند الباحثين السالف ذكرهما بأن «الاتساق من أهم العناصر التي تحقق نصية النص، وهو يؤدي إلى ربط أجزاء النص بعضها ببعض، و يؤكد "ديفيد كرستال" أهمية عوامل الاتساق في توضيح كيفية تعلق الجمل في النص، ولكن ذلك لا يكفي وحده فقد تكون درجة الاتساق عالية في النص ولا يكون منسجما »[5]

ومما هو ملاحظ أن للاتساق أعمال وأدوار جمة في إطار لسانيات النص فتجده تارة رابطا لكل أعضاء النص من بدايته إلى نهايته ويغوص تارة أخرى إلى مضامين النص ليكون واصلة بين جمله ونجده ثالثة يتجاوز فيها الدلالة الى النحو و المعجم كل هذا من أجل أن يكون النص نصا.

---

(1) محمد خطابي ،مرجع سابق ،ص15.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4) أحمد عفيفي ،نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ،كلية العلوم ،مكتبة زهراء الشرق،ط1، 2001 م، ص :96.

(5) زاهر بن مرهون الداودي ،الترابط النصي بين الشعر و النثر ،دار جرير للنشر و التوزيع ،ط1، 2010م ،ص:37

المبحث الثاني: عناصر الاتساق

طبعا لا تخلو أي قضية أساسية مهمة من عناصر فرعية مشكلة لها، وهي سر قوتها وبروزها، فالاتساق بدوره له عوامل تحققه وتحقق الترابط النصي، وهو ما يعرف بالمؤشرات اللغوية، أو روابط الإحالة و الاستبدال و الحذف و الوصل و الفصل و الاتساق المعجمي، ووظيفتها واحدة وهي إبراز ذلك الترابط الذي يكون بين العلاقات السببية و العناصر أو الالفاظ المكونة لنص في مستواه الخطي.

أما التماسك و التلاحم الذي هو وحدة استمرارية النص فله قواعده وضوابطه التصورية التجريدية، وهدف الدراسة هنا منصب على استخراج الأدوات التي ساعدت على اتساق سورة الشعراء ومن ثم حققت نصيتها وترابط آياتها ،فمن هذه الأدوات نجد :

1) الإحالة:

تستطيع أن تقول عنها إنها حَبَّة مِن مِسْبَحَةٍ، و هذه المسبحة هي الاتساق، وهو مصطلح شائع عند العرب منذ القدم ثم أصبح مصطلحا من مصطلحات لسانيات النص في العصر الحديث، وتتعدد تعاريفه عند الكثير من اللسانين ،إذ قال "روبرت دي جراند" عن الإحالة: « إنها هي العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي في نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص إن أمكن، أم يقال إنها ذات إحالة مشتركة». (1)

في حين جاء تعريف بحيري للإحالة بأنها: « بمثابة إشارة إلى ما هو مشترط عن قصد أو استناد إلى ما هو مدرك، كل حسب ما يحتاج المرء هل من منظور المتكلم أو من بأن تعين هذه العلاقات من خلال وحدات معجمية مفردة، وليس الممكن أن تعرف من وحدات معجمية مفردة ايضا، بل من ترتيبات محددة للوحدات المعجمية فقط». (2)

أما الأزهر الزناد فيقول:« تطلق تسمية العناصر الإحالية على قسم الالفاظ التي لا تمتلك دلالة مستقلة، بل تعود علي عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط

(1) روبرت دي جراند ،النص و الخطاب والإجراء ،ترجمة: تمام حسان ،عالم الكتب ،القاهرة ،ط1، 1998، ص:320.

(2) سعيد حسن بحيري ،أساسيات علم لغة النص، مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة ،ط1، 2009،ص:193.

وجودها هو النص». [1]

«وقد استعمل الباحثان مصطلح الإحالة استعمالا خاصا، وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها تتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك الخاصية الإحالية وهي عموما: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة، وتعتبر الإحالة علاقة دلالية، لأنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحال إليه». [2]

أنواع الإحالة :

تنقسم الإحالة إلى قسمين حسب رأي الباحثين: الإحالة المقامية، والإحالة النصية وتتفرع الثانية إلى: إحالة قبلية، وإحالة بعدية.

الإحالة المقامية:

يعرفها الخطابي بأنها:« إحالة عنصر لغوي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي كأن يحيل ضمير المتكلم، المفرد على ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصر لغوي الحالي، بعنصر إشاري غير لغوي وهو ذات المتكلُّم، ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته».[3] ويضيف قائلا «بينما يذهب الباحثان هاليداي ورقية حسن، بهذا الخصوص، إلى أن الإحالة المقاميَّة تساهم في خلق النص، لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنها لا تساهم في اتِّساقه بشكل مباشر».[4]

وهذا النوع من الإحالة لا يهتم إلا بمعرفة الأحداث والمواقف التي تحيط بالنص أو بما هو مجرد في المقام الخارجي.

الإحالة النصية: (Endaufera) ويقول عنها الزناد:« الإحالة النصية أو الإحالة داخل

(1)الأزهر الزناد ،نسيج النص بحث في ما يكون الملفوظ نصا ،المركز الثقافي، بيروت ،ط1، 1993 ، ص:118

(2) محمد خطابي، مرجع سابق، ص: 16-17

(3) الأزهر الزناد، مرجع سابق، ص:119

(4) محمد خطابي، مرجع سابق، ص: 17

النص هي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقه كانت أو لاحقة، وهي تساهم في تحقيق اتساق النص»، [1] ويقول عفيفي:«وربط العناصر اللغوية المتباعدة وتنقسم بدورها إلى قسمين:

_ إحالةٌ على السابق(قبلية) : (Anaphore) وهي تعود على مفسَّر سبق التلفّظ به، وهي أكثر الأنواع دورانا في الكلام وفيها يجرى تعويض لفظ المفسَّر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمر، وليس الأمر كما إستقرَّ في الدَّرس اللُّغوي»[2]،وقول زاهر أيضا: «وهي أداة أساسية في تحقيق التَّماسك بين الوحدات النصيَّة المكوّنة للنَّص الكلّي» [3]

ويقول الزناد: «كما تشتمل الإحالة القبليَّة على نوع آخر من الإحالة يتمثَّل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد وهي الإحالة التكرارية»[4]، ويردف قائلا:« وقد كان هذا النوع من الإحالة محل اهتمام العرب ، وأمثلته كثيرة في القرآن الكريم.

إحالة على لاحق: (بعدية) (Calahorra) وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص لاحق عليها نجد من ذلك ضمير الشأن في اللغة العربية في قوله تعالى:﴿ **قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا** ﴾ الأنبياء: 63 ، فالضمير "هم" ضمير الشأن يحيل إلى الآلهة». [5]

وتتفرع وسائل الاتساق الإحالية الى ثلاثة أقسام: الضائر، أسماء الإشارة، أدوات المقارنة.

– الضمائر:

ويقول الزناد: «هي عناصر لغوية يحتاجها أيّ مفسّر ليُوَضِّحَها ويكشفَ عن مدلولها، وهي أكثر العناصر الإحالة فعالية في تماسك النص، وذات مدى بعيد.

وتقوم هذه العناصر الإحالية على مفهوم دور الشخوص المشاركة في عملية التلفظ، وغير بعيد

---

(1) الأزهر الزناد ،مرجع سابق ، ص:118

(2) أحمد عفيفي ،مرجع سابق ،ص:117

(3) زاهر بن مرهون الداودي ،مرجع سابق ،ص:139

(4) الأزهر الزناد ، مرجع سابق ،ص: 118- 119

(5) المرجع نفسه، ص:119

من هذا إجراء لفظ الضمير عند نحاة العرب على الوحدات الدالة على الشخص، وهو يتعلق بمفهوم الخفاء والدقة وكذلك الباطن، وتتفرع الضمائر في العربية حسب الحضور في المقام أو الغياب إلى فرعين كبيرين متقابلين هما : ضمائر الحضور وضمائر الغياب، ثم تتفرع ضمائر الحضور إلى: متكلم وهو مركز المقام الإشاري وهو الباحث، وإلى مخاطب يقابله في ذلك المقام ويشاركه فيه، وهو المتلقي، وكل مجموعة منهما تنقسم بدورها حسب الجنس والعدد، فضمائر الحضور أكثر تفصيلا من ضمائر الغياب». [1]

وقسمها الخطابي إلى قسمين هما: «1 _ضمائر وجوديه مثل: أنا –أنت–نحن–هو–هم–هن...إلخ

2–ضمائر الملكية متل: كتابي –كتابك –كتابهم –كتابنا...إلخ

وإذا نظرنا إلى الضمائر من زاوية الاتساق أمكن التميز فيها بين أدوار الكلام التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدّالة على المتكلم، والمخاطب وهي إحالة لخارج النص، ولا تصبح احالة داخل النص أي اتساقه إلا في الكلام المستشهد به».[2]ويضيف قائلا:« ومع ذلك لا يخلوا النص من إحالة سياقية (إلى خارج النص) تستعمل فيها الضمائر المشيرة إلى الكاتب (أنا، نحن) أو إلى القارئ الضمائر (أنت، أنتم...).

أمّا الضمائر التي تؤدّي دورًا هاماً في اتساق النص فهي تلك التي يسميها المؤلفان هاليداي ورقية حسن أدواراً أخرى، وتندرج ضمنها ضمائر الغيبة إفرادا أو تثنية أو جمعاً (هو، هي،هم، هن، هما...) وهي على عكس الأولى ».[3]،ويذكر الزناد قائلا:« لذلك نجد أنّ ضمائر الغائب وهي التي تقصد على وجه الخصوص تساهم في تحقيق إتساق النص وتحيل قبليّاً بشكل نمطي إذ تقوم بربط أجزاء النص، وتصل بين أقسامه.

(1) الأزهر الزناد، مرجع سابق، ص:17

(2) محمد خطابي، مرجع سابق،ص:18

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أسماء الإشارة:

إذا كانت الضمائر تحدد مشاركة الشخوص في التواصل أو غيابها عنه، فإن أسماء الإشارة (أسماء الإشارة المكانية أو الزمانية وكذلك الظروف الدالة على الاتجاه) تحدد مواقعها في الزّمان والمكان داخل المقام الإشاري،[1] ويدعم الخطابي هذا القول:« إن أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي وهي تقوم بشتى أصنافها بالإحالة القبلية بمعنى أنها تربط جزءاً لاحقاً بجزء سابق ومن ثم تسهم في اتساق النص ».[2]

يقول الخطابي :«أمّا أسم الإشارة المفرد فيتميز بما يسميه المؤلفان هاليداي ورقية حسن "الإحالة الموسّعة " أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل.

_ المقارنة :

وهي الوسيلة الثالثة من وسائل الإحالة، وتصنع المقارنة رابطاً واضحاً بين السابق واللاحق، والقصد بأدوات المقارنة كالألفاظ التي تؤدّي إلى المطابقة والمشابهة أو الاختلاف أو الإضافة إلى السابق كما وكيفما أو مقارنة، ذلك يظهر فيها ما يلي مثل، مشابه، غير فلأن، علاوةً على، بالإضافة إلى، أكبر من، كبير عن، مقارنة بما، فضلاً عن ...إلخ.

في حين يقول محمد خطابي عن هذه الوسيلة ... أما من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية، وبناء عليه فهي تقوم مثل الأنواع المتقدمة».[3]

التحليل النصي للسورة :

موضوع هذه السورة الرئيسي هو موضوع السور المكية جميعا وهو العقيدة ملخصة في عناصرها الأساسية :

_توحيد الله جل جلاله، مثل قوله تعالى: ﴿ **وَلاَ تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ۝ يَوْمَ لاَ يَنفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ ۝ إِلاَّ مَنَ اَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ** ﴾ الشعراء: 87، 88، 89.

---

(1) ينظر: الأزهر الزناد ،مرجع سابق، ص:117-118

(2) محمد خطابي ،مرجع سابق،ص:19

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ـ التصديق بالوحي المنزل على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۝ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ الشعراء: 192، 193، 194، 195.

ـ التخويف من عاقبة التكذيب، إما بعذاب الدنيا الذي يدمر المكذبين، وإما بعذاب الآخرة الذي ينتظر الكافرين: قال الله تعالى: ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ الشعراء: 6.

ـ تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم وتعزيته جراء تكذيب المشركين له، قال تعالى: ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ الشعراء:227 .

ـ يثبت المسلمين على العقيدة مهما أوذوا في سبيلها من قبل الظالمين كما ثبت من قبلهم المؤمنون.

ويقول سيد قطب: « إن جسم السورة هو القصص الذي يشغل ثمانين ومائة آية من مجموع السور كلها . والسورة هي هذا القصص مع مقدمة وتعقيب ،والقصص والمقدمة تؤلف وحدة متكاملة متجانسة ، تعبر عن موضوع السورة وتبرزه في أساليب متنوعة تلتقي عند هدف واحد »[1] أما دروزة محمد عزة فيقول عنها:« أنها ثاني سورة من القرآن من حيث عدد الآيات . وفصولها مترابطة منسجمة وأواخر آياتها متوازنة ومع أن أسلوبها مسجع بشكل ما فهو أقرب إلى الترسل المطلق مع التوازن» .[2]

أما القرطبي فقال: « قال ابن العباس وقتادة : مكية إلا أربع آيات منها نزلت بالمدينة من قوله تعالى: ﴿ وَالشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾ الشعراء: 224 . إلى آخرها وهي مائتان وسبع وعشرين آية ، وعن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم السورة التي تذكر فيها البقرة من الذكر الأول وأعطيت طه وطسم من ألواح موسى وأعطيت فواتح القرآن، وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش

(1) سيد قطب،في ظلال القرآن ،دار الشروق ،القاهرة ،ط17 ،.1412هـ، ج5،ص:2583

(2) دروزة محمد عزت ،التفسير الحديث ،دار أحياء الكتب العربية،القاهرة ،(د. ط)، 1383هـ،ج3،ص:241

وأعطيت المفصل نافلة» [1]

كما أن للإحالة دور كبير في اتساق السورة، وخاصة الإحالة النصية التي وردت بنوعيها، لكن الإحالة على سابق كان لها الحظ الأوفر في نص السورة إلى جانب الضمائر المدعمة والمساندة وأسماء الاشارة والتي ساهمت في ترابط أجزاء النص إلى جانب وجود إحالات أخرى لكنها بدرجة أقل.

ويقول الشعراوي: «لقد ابتدأت السورة بالحروف المقطعة فهي حروف كحروفنا لكن معناها عند الله عز وجل فهي آيات من الكتاب»[2] قال تعالى: ﴿ **طَسٓمٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ** ﴾ الشعراء: 1، 2.

ويضيف الشعراوي :«نجد قوله عز وجل:﴿ **لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُومِنِينَ** ﴾ الشعراء: 3 . وهنا كانت التسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه حمل نفسه في تبليغ الرسالة فوق ما يطيق ».[3]

فتبين من خلال مطلع السورة أن إحالة الحروف عائدة على المولى عز وجل ثم يخاطب الرسول فتكون الاحالة سابقة مرة أخرى على الرسول صلى الله عليه وسلم وتأتي ثالثة للكافرين وفي الرابعة قصص عن أقوام كل حسب رسولهم ومنذرهم فكان للإحالة دورها في اتساق وتماسك مقدمة السورة ووسطها ونهايتها .

كما نجد الإحالة إلى الله عز وجل ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وذلك حسب الجدول الآتي :

المحال إليه	الآية	رقم الآية	نوع الإحالة
المولى عز وجل	ننزل	04	إحالة إلى سابق
	أنبتنا	07	إحالة إلى سابق

(1) القرطبي ،الجامع لأحكام القرآن ،تح احمد البردوني، دار الكتب المصرية ،القاهرة ،ط2، 1964م ،ج13،ص:87

(2)ينظر: الشعراوي ،تفسير الشعراوي ، الخواطر ،مطابع أخبار اليوم، (د، ط)، ج17،ص:10533

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المولى عز وجل	نادى	10	إحالة إلى سابق
	أوحينا	53	إحالة إلى سابق
	فأخرجناهم	57	إحالة إلى سابق
	أزلفنا	64	إحالة إلى سابق
	أنجينا	65	إحالة إلى سابق
	أغرقنا	130	إحالة إلى سابق
	دمرنا	173	إحالة إلى سابق
	أهلكنا	208	إحالة إلى سابق
الرسول عليه الصلاة والسلام	أباخع نفسك	03	إحالة إلى سابق
	واتل	39	إحالة إلى سابق
	نزل به الروح الامين	193	إحالة إلى سابق
	أفرأيت	205	إحالة إلى سابق
	فلا تدع	213	إحالة إلى سابق
	وأنذر	214	إحالة إلى سابق
	واخفض	215	إحالة إلى سابق
	فتوكل	217	إحالة إلى سابق
	يراك، تقلبك	217،218	إحالة إلى سابق

ونلاحظ من خلال ما ذكر أن الإحالة العائدة على الخالق عز وجل والاحالة العائدة على خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم ساهمت إسهاما كبيرا في اتساق آيات السورة، وتماسك أولها بآخرها فأثر ذلك على أداء وأسلوب السورة، وهنا مكمن من مكامن إعجاز القرآن الكريم.

ونجد في الإحالة إلى الرسل والأنبياء ودعوتهم لأقوامهم وفق الآيات التالية من سورة الشعراء:

الإحالة للأنبياء والرسل	الآية	رقمها	نوع الإحالة
موسى	فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ	17	إحالة إلى لاحق
	فَعَلْتُهَا	20	إحالة إلى سابق
	فَفَرَرْتُ	21	إحالة إلى سابق
	أَوَلَوْ جِئْتُكَ	30	إحالة إلى سابق
	فَأَلْقَى ، وَنَزَعَ	33،32	إحالة إلى سابق
ابراهيم	مَا تَعْبُدُونَ	70	إحالة إلى سابق
	يَسْمَعُونَكُمْ	73	إحالة إلى سابق
	يُطْعِمُنِي	79	إحالة إلى سابق
	وَيَسْقِينِ	79	إحالة إلى سابق
	مَرِضْتُ	80	إحالة إلى سابق
	يَشْفِينِ	80	إحالة إلى سابق
نوح	أَلا تَتَّقُونَ	106	إحالة إلى سابق
	وَمَا عِلْمِي	112	إحالة إلى سابق
	وَمَا أَنَا بِطَارِدِ	114	إحالة إلى سابق
	فَافْتَحْ	118	إحالة إلى سابق
	أَتَبْنُونَ	128	إحالة إلى سابق
	وَتَتَّخِذُونَ	129	إحالة إلى سابق
هود	إِنِّي أَخَافُ	135	إحالة إلى سابق

صالح	الْمُسَحَّرِينَ	153	إحالة إلى سابق
	قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ	155	إحالة إلى سابق
	وَلا تَمَسُّوهَا	152	إحالة إلى سابق
لوط	أَتَأْتُونَ	165	إحالة إلى سابق
	وَتَذَرُونَ	166	إحالة إلى سابق
شعيب	أَوْفُوا الْكَيْلَ	181	إحالة إلى سابق
	وَزِنُوا بِالْقُسْطَاسِ	183	إحالة إلى سابق
	وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ	184	إحالة إلى سابق

نلاحظ من خلال هذا الجدول وجود آيات محيلة وراجعة إلى رسل وأنبياء، ودعوتِهم أقوامَهم لتوحيد الله وطاعته عز وجل وصبرهم الشديد رغم ثقل هذه الرسالة، وعنت أقوامهم، فكانت هذه الآيات إلى جانب الآيات التي سبقت دافعا ومساندا ومساهما في اتساق آيات السورة وترابط أجزائها، وإلى جانب كل ذلك نجد الإحالة التكرارية المؤكدة في قول الحق تعالى:﴿ **إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ** ﴾ الشعراء: 107 وفي قوله جل جلاله:﴿ **وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ الشعراء: 109 ، يقول الطاهر بن عاشور: «ففي هذه الإحالة ربط للقصص القرآني بعضه ببعض، وفي قوله تعالى:﴿ **فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ** ﴾ الشعراء: 108. تأكيدا لقوله " ألا تتقون " وهو اعتراض بين الجملتين المتعاطفتين»، [1] كما أن للحوار الموجود في السورة أثرٌ في اتساقها وتماسكها.

فالإحالة إلى سابق توزعت في النص وساهمت في شد انتباه القارئ، وذلك بذكر قصص أمم سابقة والعذاب الذي آلوا إليه بسبب طغيانهم، ليخرج بفائدة ألا وهي عبادة الله وحده .

(1) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس،(د،ط)، (د،س)،ج20، ص 159.

ثم يعود النص فجأة إلى ما بدأ به وهو أساس تسمية السورة، ألا وهم الشعراء الذين سيكون مآلهم إلى النار إلا من ءامنوا وتابوا إلى الله ليغفر لهم سيئاتهم ويعفو عنهم .

ونلاحظ أيضا تكرار جملة القول في كل مرة « نجد "قال" مثال واضح على ربط الإحالة بالسياق.كما ذكر بعض القراء والمفسرين والأعلام، فإنَّ "قال" راجع إلى الله تعالى والله هو العَلَّام» [1]

2) **الاستبدال:**

وهو عنصر آخر من عناصر اتساق النص إذ قال عنه جميل حمداوي « إنه عبارة عن عملية نصية داخلية تعتمد على تعويض عنصر بآخر فإذا كانت الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي. فإن الاستبدال عملية معجمية نحوية تقوم بين كلمات أو عبارات وهذا نظر لعلاقته القبلية (أي الاستبدال) بين عنصر متأخر وعنصر متقدم ».[2]

يعد الاستبدال من أهم عناصر التماسك والسبك النصي ويعرفه النصيون بقولهم «هو إحلال عنصر لغوي مكان عنصر آخر داخل النص، ويسمى التعبير الأول من التعبيرين المنقول المستبدل منه والآخر الذي حل محل المستبدل به وإذا وقع المستبدل منه والمستبدل به في مواقع نصية متوالية فإنهما يقعان حسب " هارفج "في علاقة استبدال نحوية بعضهما ببعض ويوجد الاستبدال النحوي بين المستبدل به والمستبدل منه مطابقة إحالية» .[3]

بالإضافة إلى ما سبق هناك حقيقة أخرى تؤكد مساهمة الاستبدال في سبك النص وهي إستحالة فهم ما يعنيه so أو do أو one. كعناصر مستبدلة إلا بالعود إلى ماهي متعلقة به قبليا، وفي هذا العود يكمن ما يسمى لدى هاليداي ورقية حسن معنى الاستبدال .

---

(1) خلود العموش ،الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق، جدارا للكتاب العالمي ،الاردن ،ط1 ، 2008م، ص:232

(2) جميل حمداوي ،محاضرات في لسانيات النص ،(د. ن)،ط1، 2015م، ص:73

(3) صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دارقباء للطباعة والنشر والتوزيع، (د،ط)،2006 م ،مج 9، ص:19

فينبغي البحث في الاسم والفعل أو القول الذي يملأ هذه الثغرة في النص السابق . أي إن المعلومات التي تمكن القارئ من تأويل العنصر الاستبدالي توجد في مكان آخر في النص، ويقول:

«ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى أن القدماء لم يلتفتوا إلى هذا النوع من الاستبدال، وإن كانوا تحدثوا عن الإبدال النحوي والإبدال بين الحروف بعضهما ببعض على اختلاف لهجات القبائل، وهو يختلف عن المفهوم الذي عُرِف عند النصيين، ــويضيف الفقيــ وإن كنا لأنعدم شواهده فقد ذكره ابن هاشم في سياق الحديث عن لفظ (كذا) حيث يقول ترد على ثلاث أوجه أحدهما أن تكون كلمتين باقيتين على أصلهما وهما كاف التشبيه و ذا الإشارية كقولك: رأيت زيدا فاضلا، ورأيت عمرا كذا». [1]

ونلاحظ من العنصر المستبدل به (كذا) والمستبدل منه (فاضلا) وكان الكلام رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا. إلا أن ابن هاشم لم ينص على اصطلاحه بما عرف به عند المحدثين.

ويقسم علماء اللغة النصيين الاستبدال إلى ثلاثة أقسام:

أ: استبدال اسمي (Subst.iturion Nominal) وفيه نستبدل الكلمات. (Same) (Ones) .(One) من أسماء أخرى متقدمة عليها في النص نفسه ويقابلها في العربية الكلمات: (آخر، أخرى، وواحد، وواحدة)، ويمكن القول أن اسم الإشارة مستبدلا لعنصر آخر متقدم عليه ويأتي في كلامه أيضا .

ب: استبدال فعلي (Verbal Substitution) وفيه يحلُّ فعلٌ مَحلَّ فعلٍ آخرَ مُتقدِّمٍ عليه، ويمثله في الأنجليزية (do) بصيغة مختلفة وفي العربية مادة (فعل) بصيغتهما المختلفة.[2]

ج: استبدال عباري Chasal Substitution وفيه يتم إحلال عنصر لغوي محل عبارة داخل النص بشرط ان يتضمن العنصر المستبدل به محتوى العبارة المستبدل منها وتمثله في الأنجليزية الكلمات not . so[3]

(1) صبحي إبراهيم الفقي، مرجع سابق، ص 19.

(2) ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) صبحي إبراهيم الفقي، مرجع سابق، ص 19.

التحليل النصي للسورة :

نلاحظ أن الاستبدال قد عَمَّ كامل سورة الشعراء بأنواعه الثلاثة من بدايتها إلى نهايتها، ماساهم في اتساقها واتصال وترابط آياتها وكان ذلك حسب الجدول التالي:

نوع الاستبدال	المستبدل منه	المستبدل به	رقم الآية
استبدال عباري	تلك آيات الكتاب المبين	إن في ذلك لآية	7
استبدال اسمي	قوم فرعون	ولهم	13
استبدال اسمي	موسى و فرعون	فاذهب	14
استبدال اسمي	موسى و فرعون	فأتيا	15
استبدال اسمي	موسى و فرعون	فقولا	15
استبدال عباري	ذنب القتل الذي اقترفه موسى	فعلتك	18
استبدال عباري	ذنب القتل الذي اقترفه موسى	قال فعلتها	19
استبدال عباري	فرعون وأتباعه	لعلنا	39
استبدال عباري	إن لكم لأجرا إن كنتم الغالبين	قال نعم	41
استبدال فعلي	قالو ءامنا برب العالمين	قال ءامنتم	48
استبدال عباري	لأقطعن أيديكم و أرجلكم من خلاف ولأصلبنكم أجمعين	قالوا لا ضير	50

استبدال عباري	فرعون وحاشيته	وإنهم	55
استبدال عباري	فرعون وحاشيته	فأخرجناهم	57
استبدال عباري	جنات وعيون وكنوز ومقام كريم	وأورثناها	59
استبدال عباري	الأصنام	هل يسمعونكم	72
استبدال فعلي	يعبدون الأصنام	يفعلون	74
استبدال اسمي	وآباؤهم الأقدمون	فإنهم	77
استبدال اسمي	لفظ الله عز وجل	الذي خلقني	78
استبدال اسمي	لفظ الله عز وجل	الذي هو	79
استبدال اسمي	لفظ الله عز وجل	الذي يميتني	81
استبدال اسمي	لفظ الله عز وجل	الذي أطمع	82
استبدال عباري	من المؤمنين	ومن معه	119
استبدال اسمي	أي المواصفات التي ذُكِرت فيهم	إن هذا	137
استبدال عباري	جنات وعيون	ما ههنا	146
استبدال اسمي	شعيب	أنت	175
استبدال اسمي	شعيب	أنت	176
استبدال اسمي	عذاب يوم الظلة	إنه	179
استبدال اسمي	تنزيل رب العالمين	وإنه	196
استبدال فعلي	تنزيل رب العالمين	ولو نزلناه	198

استبدال فعلي	تنزيل رب العالمين	فقرأه	199
استبدال فعلي	تنزيل الشياطين	تنزل	221
استبدال اسمي	الشعراء	أنهم	224
استبدال اسمي	الشعراء	أنهم	225

3)**الحذف**:

إنَّ الحذف في النَّص القرآني كثير جدًّا، ويعتبره الكثير من الباحثين ظاهرة لغويَّة تخدم بلاغيًّا وهو يجيء في أتمِّ صورةٍ وأحسن موقعٍ، وللحذف أسرارٌ بلاغيةٌ معيَّنةٌ، لقد ذكر الجرجاني في دلائل الإعجاز ما نصه: « هو بابٌ دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيهٌ بالسِّحر فإنِّك ترى به ترك الذِّكر أفصح من الذِّكر والصَّمتُ عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطَقَ ما تكون إذا لم تنطِق، وأتمَّ ما تكون بيانا إذا لم تبِن ». [1]

أمَّا دي بوجراند فقد أطلق على الحذف « تسميَّة الاكتفاء بالمبني العدم ويمكن التَّعبير عن هذه المجادلة على النَّحو التَّالي:" إنَّ البنيات السطحيَّة في النُّصوص غير مكتملة غالباً ما يعكس ما قد يبدو في تقدير النَّاظر، فالحذفُ يعدُّ نقصاناً بحكم ضرورة النَّظر إلى العبارات داخل النَّص وإنَّما يحقِّق مبدأ أحسن السَّبك في النَّص» [2].ويقول أيضا« ويذهب الباحثان هاليداي ورقيَّة حسن إلى أنَّ العلاقة داخل النَّص وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترَض في النَّص السَّابق، وهذا يعني أن الحذف، عادةً علاقةً قبليَّة في النَّص تُحدِث اتساقا ما بين أجزائه، بحيث تكون الجمل المحذوفة، أساساً للرَّبط بين المتتاليَّات النصيَّة » [3]

(1) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم العاني ،تح محمد رشيد رضا ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،ط1، 1409هـ،ص:.112.

(2) روبرت دي بوجراند ،مرجع سابق،ص:98 .

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

_ أنواع الحذف

ولقد قسم كل من هاليداي ورُقَّية حَسَن الحذفَ إلى ثلاثة أنواع، وهي:

« **أولا –** الحذف الاسمي: ويعني الحذف الاسمي حذف اسم داخل المركب الاسمي، مثلا: (أَيُّ قُبعة ستلبس؟ هذه هي الأحسن).

واضح أن "القبعة" قد حذفت في الجواب، وكما يقرر الباحثان ذلك فإن الحذف الاسمي لا يقع إلا في الأسماء المشتركة، ويكون حذف الاسم بحذف المبتدأ ،أو بحذف الخبر تارة، أو بحذف المضاف إليه تارة أخرى.

ثانيا – الحذف الفعلي: ويُقصد بالحذف الفعلي داخل المركب الفعلي، ومثال ذلك: (هل كنت تسبح؟-نعم، فعلت» [1]

يقول ابن جني في الحذف:« بأنه على ضربين: أحدهما أن تحذف الفعل والفاعل فيه ذلك نحو: زيدا ضربته لأنك أردت: ضربت زيدا فلما أضمرت ضربت فسرته بقولك: ضربته، والآخر أن تحذف الفعل وحده وهذا هو فرض هذا الموضع.»[2]،ويقول الخطابي أيضا:

« **ثالثا –** الحذف داخل شبه الجملة: ومثال ذلك: (كم ثمنه؟- خمسة دنانير) ويتضح من خلال الامثلة السالفة ان الحذف يقوم بدور معين في اتساق النص وان كان هذا الدور مختلف عنهم هو عدم وجود أثر عن المحذوف فيما يلحق من النص». [3]

والفارق بين الدليل اللفظي عند اللغويين العرب وعند النصيين هو أنه عند اللغويين العرب يدور في حدود الجملة، فحذف المبتدأ بدليل الخبر عنه، و بحذف الفاعل أو المفعول بما يدل عليه في الجملة، في حين أنه عند النصيين يتعدى حدود الجملة، لينتقل إلى جملة أخرى سابقة أو لاحقة.

إن الغاية من الحذف هنا هو بيان وظيفته في تحقيق التماسك النصي، والتي نتطرق من خلالها إلى التحليل النصي لسورة الشعراء وإبراز كيفية اتساق السورة.

---

(1) محمد خطابي، مرجع سابق، ص:22

(2) ابن جني ،الخصائص ،تح: محمد علي النجار ،دار الكتب المصرية ،(د. ط) ،(دس)،ج2، ص:381.

(3) محمد خطابي ، مرجع سابق،ص:22

التحليل النصي للسورة: نجد أن الحذف قد انتشر في كامل سورة الشعراء ما أدى إلى تلاحم ركيز بين جميع آياتها وجملها وحتى في الكلمات، وهذا ما جعله عنصرا بارزا ساهم في اتساق السورة وقد توزعت بنية الحذف حسب الجدول التالي:[1]

رقم الآية	الدليل	المحذوف	نوع المحذوف	لاحق / سابق
الآية 01	طسم	حذفت همزة "طاء " لما كان قد عرض له سكون السكت فحذفت كما تحذف للوقف	حرف	سابق
الآية 03	لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِين	حذف حرف الخافض فالأصل لأن	حرف	سابق
الآية 03	مؤمنين	أي ما جئت به من التوحيد والبعث وتصديق القران والرسول صل الله عليه وسلم	متعلق	سابق
الآية 04	إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء	إن نشأ تنزيل آية ملجئة نُنزِّلُها	مفعول به	سابق
الآية 06	كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ	أنبتنا فيها كثيرا من زوج	الخبر	سابق
الآية 09	وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ	واذكر إذ نادى	الفعل والفاعل	سابق

(1) ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، مرجع سابق ،ص92_192 .

	مُوسَى			
الآية 10	أَلا يَتَّقُونَ	المراد ألا يتقون عواقب ظلمهم	متعلق	سابق
الآية 13	فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ	فأخاف أن يقتلوني	حرف	لاحق
الآية 17–18	قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ	ذهاب موسى إلى فرعون وطلب الإذن ثم الاستماع إلى ما أراده الله أن يقوله لفرعون	جملة من الكلام	سابق
الآية 19	قالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ	إذن	حرف	سابق
الآية 29	أَوَلَوْ جِئْتُكَ	الاستفهام عن الحالة التي تضمنها شرط لو	حرف	سابق
الآية 34	فَمَاذَا تَأْمُرُونَ	حال من الملأ	اسم	سابق
الآية 52–53	وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى... فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ	فأسرى موسى وخرج بهم فأرسل فرعون حاشرين	جملة من الكلام	سابق
الآية 54	إِنَّ هَؤُلاء لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُون	يقولون	مقول القول	سابق
الآية 78–81–80–79	يَهْدِينِ – يَسْقِينِ – يَشْفِينِ — يُحْيِينِ	الياء فالأصل يهديني– يسقيني– يشفيني– يحيني	الياء	سابق

الآية 88	يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُون	يوم لا ينفع أحد شيئا يأتي به للدفع عن نفسه	مفعول به	سابق
الآية 89	إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ	إلا أحدا أتى الله بقلب سليم	مستثنى	لاحق
الآية 113	لَوْ تَشْعُرُونَ	لو تشعرون لشعرتم أن حسابهم على الله لا عليَّ فلِم سألتمونيه	جواب الشرط	لاحق
الآية 131	وَأَطِيعُونِ	أطلعوني	حرف الياء	سابق
الآية 176	الأَيْكَةِ	الأيكة	حرف الهمزة	سابق
الآية 207	ما كانوا يمتعون	يمتعونه	العائد(الفعل الفاعل)	سابق
الآية 208	وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ لَهَا مُنذِرُونَ	وما أهلكنا من قرية في حال من الأحوال الا في حال أن لها منذرين	الاستثناء	سابق
الآية 209	وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ	قصد التعبير كقوله تعالى: " ولا يظلم ربك أحدا"	مفعول به	سابق

4) **الفصل والوصل** :

يقول السكاكي في هدا الباب، وانطلاقا من مسلمة عبر عنها كالتالي :« مركوز في ذهنك. ولا تجد لرده مقال، ولارتكاب جحده مجالا، ويصنف العلاقة بين الجمل إلى ثلاثة أصناف :

أ)- إما أن يكون بين مفهومي جملتين، اتحاد بحكم التآخي، وارتباط أحدهما بالآخر مستحكم

الأواخي.

ب)- إما أن يباين أحدهما الآخر مباينة الأجانب ،لانقطاع الوشائج بينهما من كل جانب.

ج)- إما أن يكونا بين بين لأصرة رحم ما هنالك ، فيتوسط حالهما بين الأولى والثانية لذلك».[1]

تعتبر الأحوال الثلاثة المتقدمة مدار الفصل و الوصل ،أي ذكر العاطف أو تركه ، ولأن الفصل والوصل بين الجمل يتمحور حول ذكر الواو أو عدم ذكره ،فإن الأمر يحتاج فاصلة في نظره إلى استيعاب أصول نحوية منها ما له علاقة مباشرة بالعطف.،ويعرفه أحد البلغاء بأنه « العلم بمواقع الجمل، والوقوف على ما ينبغي أن يصنع فيها من العطف و الاستئناف و التهدي إلى كيفية ايقاع حروف العطف في مواقعها، أو تركها عند عدم الحاجة إليها. صعب المسلك، لا يُوفَّق للصواب فيه إلا من أوتي قسطا وافرا من البلاغة، وطبع على إدراك محاسنها، ورزق حظا من المعرفة في ذوق الكلام وذلك لغموض هذا الباب ودقة مسلكه ،وعظيم خطره، وكثير فائدته، يدل لهذا أنهم جعلوه حدا للبلاغة ، فقد سئل عنها بعض البلغاء فقال هي: "معرفة الفصل و الوصل"، فالوصل عطف جملة بالواو ونحوها ، والفصل ترك هذا العطف بين الجملتين» [2] و يقول عبد العزيز عتيق:« من أسرار البلاغة العلم بمواطن الوصل و الفصل في الكلام ، أو بعبارة أخرى العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها، و الإتيان بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد الأخرى، وإدراك مواطن الوصل و الفصل في الكلام لا تتأتى إلا للعرب الخلص لأن اللغة لغتهم وهم ينطقون بها عن سليقة، كما لا تتأتى إلا لمن طبعوا على البلاغة وأوتوا حظا من المعرفة في ذوق الكلام وقد بلغ من قوة الأمر في ذلك أنهم جعلوه حدا للبلاغة»، [3] ويُتمِّمُ عبد العزيز عتيق حديثه عن البلاغة فيقول: «فقد جاء عن بعضهم أنه سئل عنها، فقال: البلاغة معرفة الفصل من الوصل، وذاك لغموض هذا الباب ودقة مسلكه ، ولأن من يكمل له إحراز الفضيلة فيه، يكمل له إحراز سائر معاني البلاغة، والوصل يعني عند علماء المعاني عطف جملة على أخرى " بالواو " من دون

(1) محمد خطابي، مرجع سابق، ص:111.

(2) السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، ط1، 2008، ص:157.

(3) عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ط1، 2009م ص: 160.

سائر حروف العطف الأخرى، كقول المتنبي :

أعز مكان في الدنى سرج سابح *** وخير جليس في الزمان كتابه

ويقصد علماء المعاني" بالفصل " ترك هذا العطف»،[1] كقول الشاعر:

عادة الأيام لا أنكرها *** فرح تقربه لي بترح[2]

مواضع الفصل: ويكون في ثلاثة مواضع:

1 – أن يكون بين الجملتين اتحاد تام، وذلك أن تكون الجملة الثانية توكيدا للأولى، أو بيانا لها، أو بذلا منها، ويقال حينئذ إن بين الجملتين "كمال الاتصال ".[3]

2- ان يكون بين الجملتين "تباين تام "، وذلك بان تختلفا خبرا و انشاء، او بالا تكون بينهما مناسبة ما، ويقال حينئذ ان بين الجملتين "كمال الأنقطاع ".[4]

3- أن تكون الجملة الثانية جوابا عن سؤال يفهم من الأولى، ويقال حينئذ أن بين الجملتين "شبه كمال الإتصال " [5]

مواضع الوصل: ويجب الوصل بين جملتين في ثلاثة مواضع أيضا:

1- إذا قصد إشراك الجملتين في الحكم الإعرابي، وتفصيل ذلك أنه إذا أتت جملة بعد جملة، وكان للأولى محل من الإعراب وقُصدَ تشريك الثانية لها في هذا الحكم فإنه يتعين في هذه الحالة عطف الثانية على الأولى بالواو. تماما كما يعطف مفرد على مفرد بالواو لاشتراكهما في حكم اعرابي واحد.[6]

---

(1) عبد العزيز عتيق، مرجع سابق، ص:160.

(2)ينظر: المرجع نفسه، ص:161.

(3)ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4)ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(5) ينظر: عبد العزيز عتيق، مرجع سابق، ص :164.

(6)ينظر: المرجع نفسه، ص:167.

2- ويجب الوصل بين الجملتين إذا اتفقتا خبرا أو إنشاء. وكانت بينهما جهة جامعة. أي مناسبة تامة، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما. [1]

3- ويجب الوصل بين الجملتين إذا اختلفتا خبرا وانشاء ،وأوهم الفصل خلاف المقصود ، وهذا هو الموضع الثالث من مواضع الوصل .

وتتمثل شواهد هذا النوع من الوصل في الاجابة بالنفي على سؤال أداته "هل" أو "همزة التصديق "مع التعقيب على جملة الجواب المنفي بجملة دعائية.[2]

التحليل النصي للسورة :

إن للفصل و الوصل انتشارا واسعا في سورة الشعراء مع العلم أن لكل منهما موضعه أو نوعه ، وكان لذلك التنوع دورا مهما في اتساق السورة، و اتحاد واتصال كامل آياتها بعضها ببعض و بالتالي كان لكل هذا أثرا على بلاغتها وقوة معانيها ولقد مثلنا لكل من الفصل و الوصل بجدول كالآتي :

الفصل و الوصل			
الفصل			
الآية	رقمه	نوعه (موضعه)	سببه
إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ	03	اتحاد تام	أن الجملة الثانية فيها تأكيد للجملة الأولى
فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنبَاء مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون	05	اتحاد تام	أن الجملة الثانية مبينة لما في الأولى، فما بعد التكذيب إلا العذاب

(1)ينظر: عبد العزيز عتيق، مرجع سابق، ص: 168.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص: 169.

وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلا يَتَّقُونَ	10	اتحاد تام	أن الجملة الثانية بدل بعض من كل من الأولى
قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ	13 11	اتحاد تام	أن الجملة الثانية موضحة لما في الأولى
قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ	34 33	اتحاد تام	أن الجملة الثانية توكيد للجملة الأولى
فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِين	49 48	اتحاد تام	أن بين الجملتين كمال الاتصال فالثانية بدل بعض من الأولى
فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ	63	اتحاد تام	أن الجملة الثانية مبينة للأولى
إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ	71 70	اتحاد تام	لأن الجملة الثانية بدل يعض من كل من الأولى
فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ	81 77	اتحاد تام	لأن كل الجمل جاءت بعد كلمة خلقني التي هي بدل منها

وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِين			
وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ	132 134	اتحاد تام	لأن الجملة الثانية بدل بعض من كل من الأولى
أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ	146 148	اتحاد تام	أن بين الجملتين كمال الاتصال فالثانية بدل بعض من كل من الأولى
وَلا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلا يُصْلِحُون	151 152	اتحاد تام	أن الجملة الثانية مبينة لما في الأولى
قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ مَا أَنتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ	153– 154	اتحاد تام	أن الجملة الثانية توكيد للجملة الأولى
فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيم	189	اتحاد تام	أن الجملة الثانية مبينة للجملة الأولى
وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ	216– 218	اتحاد تام	أن الجملة الثانية مبينة للجملة الأولى
هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ	220 221	اتحاد تام	أن الجملة الثانية بدل بعض من كل من الأولى

طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ	2-1	تباين تام	لأن الجملة الأولى خبرية والثانية إنشائية
أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ	7-6	تباين تام	الجملة الأولى إنشائية والثانية خبرية
قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلا يَنطَلِقُ لِسَانِي	13 11	تباين تام	لأن الجملة الأولى خبرية والثانية إنشائية
قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ	18 17	تباين تام	الجملة الأولى إنشائية والثانية خبرية
قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ	23 22	تباين تام	الجملة الأولى إنشائية والثانية خبرية
قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلا تَسْتَمِعُونَ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ	25 24		الجملة الأولى إنشائية والثانية خبرية
قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ	30 29	تباين تام	لأن الجملة الأولى خبرية والثانية إنشائية
قَالَ لَهُم مُّوسَى أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ	43 42	تباين تام	الجملة الأولى إنشائية والثانية خبرية
قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ	49 48	تباين تام	لأن الجملة الأولى

الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لأُقَطِّعَنَّ			خبرية والثانية إنشائية
قَالُوا لا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا	51 50	تباين تام	الجملة الأولى إنشائية والثانية خبرية
وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ	70 69	تباين تام	الجملة الأولى إنشائية والثانية خبرية
قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ	73 72	تباين تام	الجملة الأولى إنشائية والثانية خبرية
يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ	89 88	تباين تام	الجملة الأولى إنشائية والثانية خبرية
هلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ	94 93	تباين تام	الجملة الأولى إنشائية والثانية خبرية
فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ	118 119	تباين تام	الجملة الأولى إنشائية والثانية خبرية
وَلا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ	151 152	تباين تام	الجملة الأولى إنشائية والثانية خبرية
قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ	155 156	تباين تام	لأن الجملة الأولى خبرية والثانية إنشائية

عَظِيمٍ			
كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلا تَتَّقُونَ	160 161	تباين تام	لأن الجملة الأولى خبرية والثانية إنشائية
رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ	169 170	تباين تام	لأن الجملة الأولى انشائية والثانية خبرية
فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ	187 188	تباين تام	لأن الجملة الأولى إنشائية والثانية خبرية
كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ	200 201	تباين تام	لأن الجملة الأولى خبرية والثانية إنشائية
فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ	202 203	تباين تام	لأن الجملة الأولى خبرية والثانية إنشائية
هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ	220 221	تباين تام	لأن الجملة الأولى إنشائية والثانية خبرية

لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ	03 02		أن بين الجملتين شبه كمال الاتصال
فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنبَاء مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون	05		أن بين الجملتين شبه كمال الاتصال
فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ	31		أن بين الجملتين شبه

			كمال الاتصال
فَلَمَّا تَرَاءى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ	62 61		أن بين الجملتين شبه كمال الاتصال
فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ	63		أن بين الجملتين شبه كمال الاتصال
وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ	89 88		أن بين الجملتين شبه كمال الاتصال
وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ	93 92		أن بين الجملتين شبه كمال الاتصال
أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ	146 148		أن بين الجملتين شبه كمال الاتصال
فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ	158 159		أن بين الجملتين شبه كمال الاتصال
وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ	192 193		أن بين الجملتين شبه كمال الاتصال

الـوصــل			
قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ	11 12	إشراك الحكم الإعرابي	لأن للأولى محل من الإعراب جملة مقول القول الثانية في محل نصب مفعول به لمقول القول(قال ويضيق صدري)
قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ	17	إشراك الحكم الإعرابي	لأن للأولى محل من الإعراب جملة مقول القول الثانية في محل نصب مفعول به لمقول القول
قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ	19	إشراك الحكم الإعرابي	لأن للأولى محل من الإعراب جملة مقول القول الثانية في محل نصب مفعول به لمقول القول
قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ	27	إشراك الحكم الإعرابي	لأن للأولى محل من الإعراب جملة مقول القول الثانية في محل نصب مفعول به لمقول القول
قَالُوا أَرْجِهِ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ	35	إشراك الحكم الإعرابي	لأن للأولى محل من الإعراب جملة مقول

			القول الثانية في محل نصب مفعول به لمقول القول
فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ	58–57	إشراك الحكم الإعرابي	لأن للأولى محل من الإعراب جملة مقول القول الثانية في محل نصب مفعول به لمقول القول

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ	08–07	المناسبة التامة	الجملتين متحدتين خبرا متناسبتين معنى
وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ	13–12	المناسبة التامة	الجملتين متحدتين خبرا متناسبتين في معنى
قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ	18	المناسبة التامة	الجملتين متحدتين خبرا متناسبتين معنى
وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ	19	المناسبة التامة	الجملتين متحدتين خبرا متناسبتين معنى
قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ	23–22	المناسبة التامة	الجملتين متحدتين خبرا متناسبتين معنى
قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا	26	المناسبة التامة	الجملتين متحدتين

بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ			خبرا متناسبتين معنى
فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ	38-37	المناسبة التامة	الجملتين متحدتين خبرا متناسبتين معنى
وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ	56-55	المناسبة التامة	الجملتين متحدتين خبرا متناسبتين معنى
وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ وَأَنجَيْنَا مُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ	65-64	المناسبة التامة	الجملتين متحدتين خبرا متناسبتين معنى
الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ	82-78	المناسبة التامة	الجملتين متحدتين خبرا متناسبتين معنى
وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ	91-90	المناسبة التامة	الجملتين متحدتين خبرا متناسبتين معنى
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ	131 134	المناسبة التامة	الجملتين متحدتين خبرا متناسبتين معنى
أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ	181 183	المناسبة التامة	الجملتين متحدتين خبرا متناسبتين معنى

وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ			
نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الأَوَّلِينَ	193 196	المناسبة التامة	الجملتين متحدتين خبرا متناسبتين معنى
يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ	222 225	المناسبة التامة	الجملتين متحدتين خبرا متناسبتين معنى

نلاحظ أنه من مواضيع الاتساق المهمة، موضوع الوصل والفصل الذي سيطر على كامل القرآن، ونخص بالذكر سورة الشعراء، والذي قال عنه الكثير من البلاغيين أنه هو البلاغة ونحن نعلم أن البلاغة هي الكلام، وأن الكلام هو اللغة ،وأن اللغة هي محل اهتمام اللسانيين وهذا ما جعلهم يعتمدونه في دراستهم اللسانية، والتي تسعى إلى تقوية المبنى من اللغة، وبالتالي تمام ووضوح المعنى ووجودهما أو توفرهما معا يعطي لنا فصاحة وإعجازا وهو ما لا نجده إلا في القرآن الكريم.

5) **الاتِّساق المعجمي:**

يعتبر جميل حمداوي أن الاتساق المعجمي:« آخر مظهر اتساقي لتحقيق تلاحم النَّص، وهو نوعان: التَّكرير (Réitération) والتَّضام (Collocation) ، فالأوَّل يتطلَّب إعادة عنصر معجمي، أو وجود مرادف له، أو شبه مرادف أو عنصر مطلق أو إسما عامّا، أما الثاني، فهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوّة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة او تلك».[1]

(1) جميل حمداوي ،مرجع سابق، ص:74.

ويطلق عليه النصيون أيضا تسميّة السّبك المعجمي ويعرّفه صبحي إبراهيم الفقي:« بأنّه العلاقة الجامعة بين كلمتين أو أكثر داخل المتتابعات النصيّة، وهي علاقة معجمية خالصة حيث لا تفتقر إلى عنصر نحوي يظهرها؛ ومن ثم فهي تخضع لعلاقات أخرى غير التي تخضع لها عناصر السّبك النّحوي،: ولذلك خصّها النصيون بدراسات مستقلّة ،ويقول وقد اتخذت دراسة السبَّك المعجمي لذى اللُّغويين النصّيين محورين أساسِيَّين تدور حولهما اوّلهما: التِّكرار Répétition ، وثانيهما المصاحبة اللغَوِيَّة Collocation، حيث أفرد لهما اللُّغويون مجالا واسعا للدراسة والتَّصنيف»[1]

أ-التكرار Répétition:

ويعرفه ابراهيم الفقي أيضا:« بأنه إعادة عنصر معجمي ما أو مرادفه أو شبهه أو عنصر مطلق أو اسم عام ،والحقُّ أن العرب القدماء قد التَفُّتوا إلى هذا المظهر من المظاهر البيانِيَّة مدركين أهميته في تماسك النص وتقويَّة المعنى، إذ يقول الرضي: "التكرير ضم الشي إلى مثله من اللَّفظ مع كونه إيَّاه في المعنى للتأكيد والتقرير، ويقول وذلك لكون التكرير يعتمد على ترداد اللفظ أو اعادة ذكره بنفسه أو بمعناه سواء أكان هذا المعنى مصاغا في كلمة مفردة أم في جملة، والسَّبك هنا تأتى من تعلق الألفاظ بعضها ببعض، ويقول وهذا ما دعي النصيِّين إلى جعل التِّكرار من عناصر السَّبك المعجمي؛ ولكونه تعبيرا يكرَّر في الكلِّ والجزء كما عرفه سعيد بحيري: الإحالة التِّكراريَّة هي الإحالة بالعودة وتتمثَّل في (Epanaphora) تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النَّص قصد التَّأكيد ، والإحالة بالعودة أكثر أنواع الإحالة دورانا في النص».[2]

ب) صور التكرار:

تتعددّ أشكال التكرار داخل النص ومنها:

إعادة تكرار اللفظ نفسه، ومنه قوله تعالى:﴿ **ٱلْحَآقَّةُ مَا ٱلْحَآقَّةُ** ﴾ الحاقّة:2،1. وعدّ البلاغيون منه رد العجز على الصدر، كما في قول الأُقيشر:

سَرِيعٌ إِلَى ابْنِ العَمِّ يَلْطِمُ وَجْهَهُ *** وَلَيْسَ إِلَى دَاعِي النَّدَى بِسَرِيعِ

(1) صبحي ابراهيم الفقي، مرجع سابق ، ص:29.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ويقول صبحي إبراهيم الفقي: «حيث كرّر لفظ (سريع) في صدر البيت وعجزه، وهكذا يقوم العنصر المعجمي المعاد بوظيفته الربط بين شطري البيت، ويشترط لهذا التكرار وحدة المحيل إليه في اللفظين المتكررين حسب مبدأي الثبات والاقتصاد».[1]

ونلاحظ أن صور التكرار متعددة كثيرة ومنها:« تكرار اللفظ بعينه ، تكرار المعني ، تكرار شبه الترادف- تكرار بواسطة كلمة عامة»، [2] ويقول:« تكرار من خلال اسم عابر، التفصيل بعد الإجمال، التكرار التركيبي، ويجب الاشارة إلى أنه إذا لم يكن التكرار في غير محلّه أخل بالمعنى وأفسد رونقه» [3]كما نلاحظ أنه غلب على سورة الشعراء التكرار اللفظي، ومن أمثلته قوله تعالى: «فاتقوا اللّه وأطيعون» سورة الشعراء آية 163، وقوله تعالى: «إن أجري إلا على رب العالمين » سورة الشعراء : 180، وتفصيل المجمل فكان كل رسول يأتي ينهي عن منكر أو يأمر بأمر بالتقوى فيفصل ذلك المجمل لأولئك الناس ليعبدهم إلى الطريق الصحيح فساهم ذلك في اتساق أطراف السورة وتماسكها ونمثل لذلك بالجدول الآتي:

التكـــــــــــرار	المكـــــــــــرَّر عـــــــــنه	نوعـــــــــه	رقم الآية
تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَاب الْمُبِينِ	إن نشأ، من كل زوج كريم	تفصيل المجمل	3 إلى6
فَأْتِيَا	فاذهـــــــــبا	تكرار معنوي	15
فِينَا	فيـــــــــــنا	تكرار لفظي	17
فَعَلْتَ	فِعلتَك التي فَعلتَ	تكرار لفظي	18
وَلَبِثْتَ	نربِّـــــــــــك	تكرار معنوي	17

(1) صبحي إبراهيم الفقي، مرجع سابق، ص:30

(2) المرجع نفسه، ص:31.

(3) المرجع نفسه ، ص،:32-33.

قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ... تَعْقِلُونَ	قال فرعون وما رَبُّ العالمين	تفصيل المجمل	23إلى27
" فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ... بَيْضَاء لِلنَّاظِرِينَ "	أوَ لو جِئتك بشيء مبين	تكرار باسم عابر	31إلى32
بِسِحْرِهِ –سَحَّارٍ –السَّحَرَةُ	لســاحـــــــــــر	تكرار لفظي	34إلى37
فَأَلْقَوْا – فَأَلْقَى – فَأُلْقِيَ	ألـــقـــــــــــوا	تكرار لفظي	42إلى45
" وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ... حَاذِرُونَ "	إنَّ هؤلاء الشرذمة قليلون فانفلق	تكرار تركيبي	53إلى55
فِرْقٍ		تكرار بالمعنى	63
عَاكِفِينَ	نعبد	تكرار بالمعنى	71
الَّذِي خَلَقَنِي... يَوْمَ الدِّينِ	إلا رب العالمين	تكرار تركيبي	77إلى82
يَنتَصِرُونَ	ينصرون	تكرار بالمعنى	93
حَمِيمٍ	صديق	شبيه بالمرادف	101
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ	فاتقوا الله واطيعون	تكرار لفظي	108

" قَالَ وَمَا عِلْمِي... الْمُؤْمِنِينَ "	قالوا أنومن لك واتبعك الأرذلون	تفصيل المجمل	111
فَتْحًا	فافتح	تكرار لفظي	117
فَأَنْجَيْنَاهُ	نجِّني	تكرار لفظي	117
" أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ... وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ "	أمدُّكم بما تعلمون	تفصيل المجمل	134
فِي جَنَّاتٍ... بُيُوتًا فَارِهِينَ	أتتركون فيما هاهنا	تفصيل المجمل	146
يُفْسِدُونَ	المسرفين	تكرار المعنى	151
" قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ...نَادِمِينَ "	فأْت بآية	تفصيل المجمل	154
مَّطَرًا – مَطَرُ	أمطرنا	تكرار لفظي	173

" وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ... مُفْسِدِينَ "	أوفوا الكيل	تفصيل المجمل	183
يَعْلَمَهُ	علموا	تكرار لفظي	197
لا يَشْعُرُونَ	بغتة	تكرار بالمعنى	202
الأَقْرَبِينَ	عشيرتك	تكرار بالمعنى	213
تَنزَّل	تَنزَّل	تكرار لفظي	222

ب- المصاحبة اللغوية:

تعد المصاحبة اللغوية ثاني عنصر من عناصر السبك المعجمي بعد التكرار، وآخر العناصر المعجمية، ويعرفها النصيون بأنها العلاقات التي تربط بين بعض الوحدات المعجمية المفردة، وهو ارتباط يعتاد أبناء اللغة وقوعه في الكلام، [1] بحيث يمكن توقع ورود كلمة محددة في النص من خلال ذكر كلمة أخرى فيه، وتتميز تلك الظاهرة بعدم افتقارها إلى مرجعية سابقة أو لاحقة كما كان الحال معروفا بالنسبة للعناصر السابق ذكرها، ويصنفون العلاقات المعجمية تصنيفا علميا على النحو التالي:

أ-علاقة التضاد بين الأسماء المتعارضة :مثل (رجل، امرأة) و (ولد، بنت)،كما تقع بين الأفعال مثل (يصمت، يتكلم، يأتي، يذهب) وقد عرف عند القدماء بـ (الطباق) في المفردات ومنه قول الله تعالى:﴿ **تُوتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ** ﴾ آل عمران:26 ، وعرف أيضا بـ (المقابلة) في الجمل ومنه قوله تعالى:﴿ **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۞ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۞ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۞ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۞ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۞ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ** ﴾ الليل: 5 - 10. [2]

ب- علاقة التدرج التسلسلي : المرتب بين زوجين من الألفاظ مثل:(أيام الأسبوع أو الشهور)

ج- علاقة الجزء بالكل، مثل: (السقف، الجدران، الحجارة) وعلاقتها بالمنزل.

د- علاقة الجزء بالجزء ، مثل:(الأنف، الذقن، العين).

هـ- علاقة الصنف العام، مثل :(الطواف ، الكعبة، السعي) وعلاقتها بالحج فهو الصنف الذي يجمعها.

و- علاقة التلازم الذِّكْرِي، مثل: (المرض، الطبيب، السفر، الطائرة، الطالب، الامتحان)، ومما لاشك فيه أن تداخل هذه الأزواج مع العناصر الأخرى يسهم في الاتساق المعجمي.[3]

---

(1) ينظر: صبحي ابراهيم الفقي، مرجع سابق ، ص:33

(2) ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) ينظر: المرجع نفسه،ص: 34

-التحليل النصي للسورة:

نلاحظ أن المصاحبة اللغوية قد توفرت في سورة الشعراء، وكان لها دورٌ في اتساقها إلى جانب التكرار، نجد منها مثلا التلازم الذكري: كعلاقة الضيق بالصدر، والطلاقة باللسان ،وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ **وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلاَ يَنطَلِقُ لِسَانِي** ﴾ الشعراء: 13،ونجدعلاقة الصنف العام علاقة السموات والأرض وما بينهما بالخالق عز وجل في قوله تعالى: ﴿ **قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ** ﴾ الشعراء: 23 - 24 . ونجد علاقة التضاد (المطابقة) في قوله تعالى: ﴿ **قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ** ﴾ الشعراء: 27 - 28 . ونجد علاقة الصّنف العام في قوله تعالى: ﴿ **قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ** ﴾ الشعراء: 47 - 48. وهناك علاقة بين توبة السَّحرة ورسالة موسى وهارون عليهما السلام المتعلقة بوحدانية الله ، ونجدها أيضا في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَّغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُومِنِينَ** ﴾ الشعراء: 51 . فغفران الذّنوب لها صلة وثيقة بالإيمان، ونجد أيضا علاقة الصِّنف العام في قوله تعالى: ﴿ **فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ** ﴾ الشعراء: 57 - 58 . وعلاقة العيون والكنوز والمقام الكريم، بالصنف العام الذي هو كلمة (جنات)، ونجد أيضا علاقة التضاد (التطابق) مجسدة في قوله تعالى: ﴿ **أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ** ﴾ الشعراء: 83 . وقوله تعالى في الآيات من: 78إلى 81: ﴿ **ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ۝ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ۝ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۝ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ** ﴾، ونجد علاقة التَّضاد أيضا (المقابلة) مجسَّدة في قوله تعالى: ﴿ **وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ۝ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ** ﴾، الشعراء: 90 – 91. كما نجدها في قوله تعالى: ﴿ **أَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَلاَ تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ۝ وَزِنُواْ بِالْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۝ وَلاَ تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ** ﴾ الشعراء: 181 - 183. فهناك تقابل بين عبارتي إيفاء الكيل وخسارة الميزان، وبين الميزان بالقِسطِ وبخس النّاس أشياءهم، كما نجد طباقا في أواخر آيات السورة في قولهِ تعالى: ﴿ **وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ** ﴾ الشعراء: 226. ونلاحظ أنه رغم قلَّة توفُّر عناصر المصَاحَبة اللُّغوَيَّة إلّا أنَّه كثُر استعمال عنصرَي علاقة التضاد، وعلاقة الصنف العام وقلّة استعمال علاقة الجزء بالكل، وقد كان للعناصر المذكورة دور كبير في تماسك آيات السورة الكريمة واتِّساق جميع

أطرافها وحتى معانيها ودلالتها المُعجَمِيّة والنَّحويَّة من بدايتها إلى وسطها إلى نهايتها، وهنا سرّ إعجاز سورة الشعراء.

الخلاصة:

أستنتج من خلال دراستي في هذا الفصل لمظهر الاتساق في سورة الشعراء أنه يحتوي على عناصر مهمة أسهمت في إحداث تلاحم بين آيات السورة، كما أنها أحدثت تنسيقا وربطا وثيقا بين ألفاظها، ليصبح الاتساق في الأخير مظهرا مهما مفهوما وفصيحا، يستقبله المتلقي ويأخذه دون شروط، ويقول عن القرآن إنه بليغ.

الفصل الثاني: الانسجام في سورة الشعراء

توطئة :

ينبني هذا الفصل على دراستين: الأولى نظرية تشمل مفهوم الانسجام وعناصره المتمثلة في السياق ومبدأ التأويل المحلي ومبدأ التشابه والتغريض، وما جاء به اللسانيون النصيون من تعاريف وأمثلة توضيحية في هذا المجال، ثم تأتي الدراسة التطبيقية بناء على ماقدموه لتعكس على سورة الشعراء .

المبحث الأول: مفهوم الانسجام

هو أعم من الاتساق وأعمق منه، فهو يستند إلى مجموعة من العمليات الضمنية الخفية التي تسعف المتلقي في قراءة النص وبناء انسجامه، مثل:التغريض، والمشابهة، والأطر، والسناريوهات، والمدونات، والتأويل، والخطاطات، والمعرفة الخلفية، وعليه فإن بناء الانسجام يتطلب من المتلقي صرف الاهتمام إلى جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده، بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلا(أو غير المتحقق)[1].

نلاحظ أن دور الانسجام يتجلى في فهم معنى النص الضمني ودراسة الخلفية أو المقصدية المرجوة منه، لأن النص الأدبي يفضي بقارئه إلى الخيال والمجاز وذلك برموزه وإيحاءاته وانزياحاته، فعلى القارئ أن يتسلح بالتأويل المحلي، ويعي خصائص السياق ويفهم مبدأي التشابه والتغريض ليصل على الأقل إلى دلالة وفكرة عن ذلك النص المدروس.

المبحث الثاني: عناصر الانسجام

1) السياق:

مفهوم السياق :

لغة : من ساق، يسُوقُ سوقًا، وسياقةً، وما ساق، وهو سياق، والجمع سِيَاقَاتٌ وسُوقٌ، السوق: معروف، ساقِ الإبل وغيرها يسوقها، ويقول: سَوقًا وسِياقًا، وهو سائقٌ، وقد انساقت

(1) ينظر: جميل حمداوي، مرجع سابق، ص :76.

وتساوقت الإبل تساوقا تتابعت، ويقال فلان في السياق أي في النزع وللسياق نزع الروح وأهله سواق.[1]

يشير هنا ابن منظور إلى ثلاث دلالات في السياق وهي (الحدث، نزع الروح، الحال الذي يحدث فيه الحدث، التتابع).

اصطلاحا: السياق يعني في دلالته الأولى البنية اللغوية في اتصالها بما قبلها وبما بعدها، وهو ما نطلق عليه السياق اللغوي أو المقالي، ويعني في دلالته الأخرى الظروف والملابسات التي تحيط بالحدث اللغوي، أو غيره وهو ما ندعوه بالسياق غير اللغوي أو المقامي.[2]

كما يعد السياق الإطار العام الذي تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية، باعتباره مقياس تتصل بواسطته الجمل فيما بينها وتترابط، وهو بيئة لغوية وتداولية ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النص للقارئ، ويقول عبد الرحمان بودراع: «ويضبط السياق حركات الإحالة بين عناصر النص، فلا يفهم معنى كلمة أو جملة إلا بوصلها بالتي قبلها أو بالتي بعدها داخل إطار السياق». [3]

فالعلاقة بين السياق اللغوي والتحليل النصي علاقة وطيدة فالكلام ولغة المتكلم وطريقته تكون حسب موقفه والمقام الذي جاء فيه كلامه، فلا يفهم الكلام من شكله أو نحويته بل يتعمق السياق إلى فهم معناه ودلالته ولهذا يقول جون لوينز: «أن التحليل الدلالي للتراكيب من خلال السياق بقوله يحدد السياق يعني معاني الأحداث الكلامية»، ومن هنا فان على القارئ المحلل أن تتوفر لديه مجموعة من المعلومات عن السياق في تحليله للنص.[4]

ويشير جون لوينز في كتابه: "اللغة والمعنى والسياق" حين تحدَث عن اتصال الخطاب وانقطاعه «أنَّه يمكن أن يكون متصلا حتى لو دخلته جملٌ قد تبدو خارجية من النص، وأن أمر التئام هذا النسق من الجمل في الخطاب انَما يكمن في السياق». [5]

---

(1) ينظر: ابن منظور ،مصدر سابق ،ج7،ص:2153،(مادة ساق) .

(2) ينظر: فاطمة الشيدي ،المعنى خارج النص، أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، دار نينوى دمشق ،(د.ط) ،2011م، ص:21.

(3) عبد الرحمان بودراع ،اثر السياق في فهم النص القرآني ،دار الاحياء ،ع25، 2007م ،ص:73 .

(4) ينظر: أحمد عفيفي ،مرجع سابق ،ص:49.

(5) خلود العموش ،مرجع سابق ،ص:251.

ولم يكن السياق محصورا عند النصيين بل تجاوره الى كافة اللسانيين لأنه عنصر ضروري في انسجام النص وتلاؤم معانيه، كما نجد أن كثيرا من المفسرين والأصوليين سبّاقين إليه، وإدراجهم إياه في كتبهم لفهم النص القرآني والتعامل معه والتوصل إلى مقاصده، فيُجمع المفسرُون كلهم استحضار المخاطب وإنما في شرح هذا الخطاب بكل أبعاده، واختلاف دلالة النص باختلاف المُخاطب، ولعلَ الطبري قد بيّن هذا تماما وبشكل واضح، حين وضح طبيعة القرآن وكونه رسالة لغوية من الخالق عزَ وجلَ إلى المخاطبين، وتناسب الخطاب مع أولئك المخاطبين على اختلاف أنواعهم، و معلومٌ أن البيان بيانه، وأفضل الكلام كلامه، «فإن كان كذلك وكان غير مبين منا عن نفسه من خطاب غيره بما لا يفهمه المخاطب، كان معلوما أنه غير جائز أن يخاطَب جل ذكره أحدًا من خلقه إلا بما يفهمه المخاطَب ،ولا يرسل إلى أحد منهم رسولا برسالة إلا بلسان وبيان يقول "يفهمه المرسل إليه ..." ، إن قوله "بما يفهمه المخاطب" تلخص كل المعادلة، ففهم المخاطب مبني على ثقافته وثقافة عصره، وهنا يبرز سياق الثقافة الذي نزل فيه النص كما أن فهم المخاطب يستلزم استخدام المخاطب لأدوات توصيل مناسبة، عبر قناة اللغة وهنا تبرز مشروعية النظر في لغة النص لتبين حال المخاطبين أو العكس، أي النظر في أحوال المخاطبين للحصول على صورة أوضح للنص، وينتقل الطبري بعد هذه العبارات إلى توضيح دور الخطاب وأثره وهدفه فتقول لأن المخاطب والمرسل إليه إن لم يفهم ما خوطب به، وأرسل به إليه فحاله قبل الخطاب، وقبل مجيئ الرسالة إليه وبعده سواء، إذا لم يفده الخطاب والرسالة شيئا، كان قبل ذلك جاهلا». [1]

فالله جل ذكره يتعالى أن يخاطب خطابا أو يرسل رسالة لا توجب فائدة لمن خوطب أو أرسلت إليه، لأن ذلك نقص، والنقص في حقه تعالى مُحال.

وليس هناك أوضح من هذا الكلام يدل على تمثل للوظيفة التواصلية للخطاب، والعناصر التي تتحقق من خلالها هذه الوظيفة، إن النص السابق يفترض نقله يحدثها الخطاب في حياة المخاطبين، وعبر عن هذه النقلة بقوله " فائدة " وهذا يشير إلى علاقة النص بالواقع قبل تشكله (النص) وبعد تشكله .

ومعنى علاقة النص بالواقع قبل تشكله، هو حين يُأخَذُ في الحسبان أحوال هذا المخاطب وفهمه وثقافته، فيصاغ النص وفقا لهذا كله، وبعد تشكله هو حين يحدث أثرا في الحياة وفي الثقافة

(1) ينظر: المرجع نفسه، ص:251-252.

وفي التفكير وفي السلوك، وهذا النص يبرز أركان الخطاب الأساسية: المخاطِب والمخاطَب، والرسالة اللغوية. وتناسب هذه الأطراف كلها ضمان لنجاح عملية الاتصال اللغوي.[1]

التحليل النصي للسورة :

نلاحظ أن غرض السورة وموضوعها كان له الأثر الكبير على سياقها الذي جاءت به آياتها، وفرضه أسلوبها، فافتتحت السورة بقول الحق تعالى:﴿ **طَسٓمٓ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ** ﴾ الشعراء:1- 2.

للإشادة بكلام المولى عز وجل، ثم الذهاب إلى التصوير الفني والتشبيه والتمثيل بما حدث لمن سبق من الأقوام الكافرين، ونرى فيها روائع انتقال الأسلوب والتأدب والبلاغة والقرآن كله كذلك ،فجاءت السورة في مقاطع، تعطي للبناء الهندسي خصوصيته في القرآن الكريم ولأن تقسيم الخطاب القرآني إلى مقاطع وأجزاء يدل على ترتيب البناء وانسجامه الهندسي للسورة.

فالمقطع الأول :من الآية 01 إلى الآية 08 طلب فيه المولى عز وجل من الرسول ألا ينشغل بإعراض أولئك المشركين ثم ندد بوعيده ثم ذكر بعض آياته في الكون.

المقطع الثاني : فيها قصص لسبعة أنبياء مع أقوامهم أي سبعة مجموعات وكلهم يدعون لتوحيد الله وحسن عبادته.

فالأولى : من الآية 09 إلى 68 وكانت بين دعاء موسى عليه السلام قومه لعبادته ثم سوء عاقبتهم ونهايتهم.

والثانية : من الآية 69 إلى الآية 104 تحدث فيها عن دعوة سيدنا إبراهيم عليه السلام لقومه ثم عقب بعد ذلك عن عاقبة الكافرين في جهنم.

والثالثة : من الآية 105 إلى الآية 122 ذكر فيها دعاء سيدنا نوح عليه السلام قومه لوحدانية الله وصدودهم ثم خسرانهم بعد ذلك.

والرابعة : من الآية 123 إلى الآية 140 كذب فيها قوم عاد عليه السلام نبيهم هود فخسروا الخسران المبين.

والخامسة : من الآية 141 إلى الآية 159 حيث كذب فيها قوم صالح عليه السلام دعوة نبيهم لوحدانية الله فآلوا إلى الضلال والخسران.

---

(1) ينظر: خلود العموش ،مرجع سابق، ص:252.

والسادسة : من الآية 160 إلى الآية 175 جاء فيها ما وقع لقوم لوط عليه السلام عند معصيتهم له ونهايتهم الأليمة.

والسابعة : من الآية 176 إلى الآية 191 كذب فيها قوم شعيب نبيهم عليه السلام والذي أمرهم بإيفاء الكيل والميزان وعدم بخس الناس أشيائهم والخوف من الله فعصوه فعذبهم المولى عز وجل أشد العذاب .

المقطع الثالث : من الآية 192 إلى الآية 226 وكان في ثلاث مجموعات :

الأولى : من الآية 192 إلى الآية 211: تنويه لقيمة القرآن الكريم وأنه دستور من الخالق عز وجل وتصديقه دليل الإيمان به وخسارة وجهنم خالدا فيها لمن يكذبه.

الثانية : من الآية 212 إلى الآية 219 : أشاد فيها المولى عز وجل بالتوحيد لقيمته الكبيرة حيث طمأن فيها قلب الرسول صلى الله عليه وسلم وأمره بأشياء أن يؤديها وأن يتبرأ من أخرى وأنه معه وهو وليه ومولاه.

الثالثة : من الآية 220 إلى الآية 226: تحدث عن الشياطين وعن أتباعهم من الشعراء والغاوين الكفرة وأن مصيرهم إلى جهنم خالدين فيها أبدا.

ونمثل لكل هذا بالمخطط الآتي :

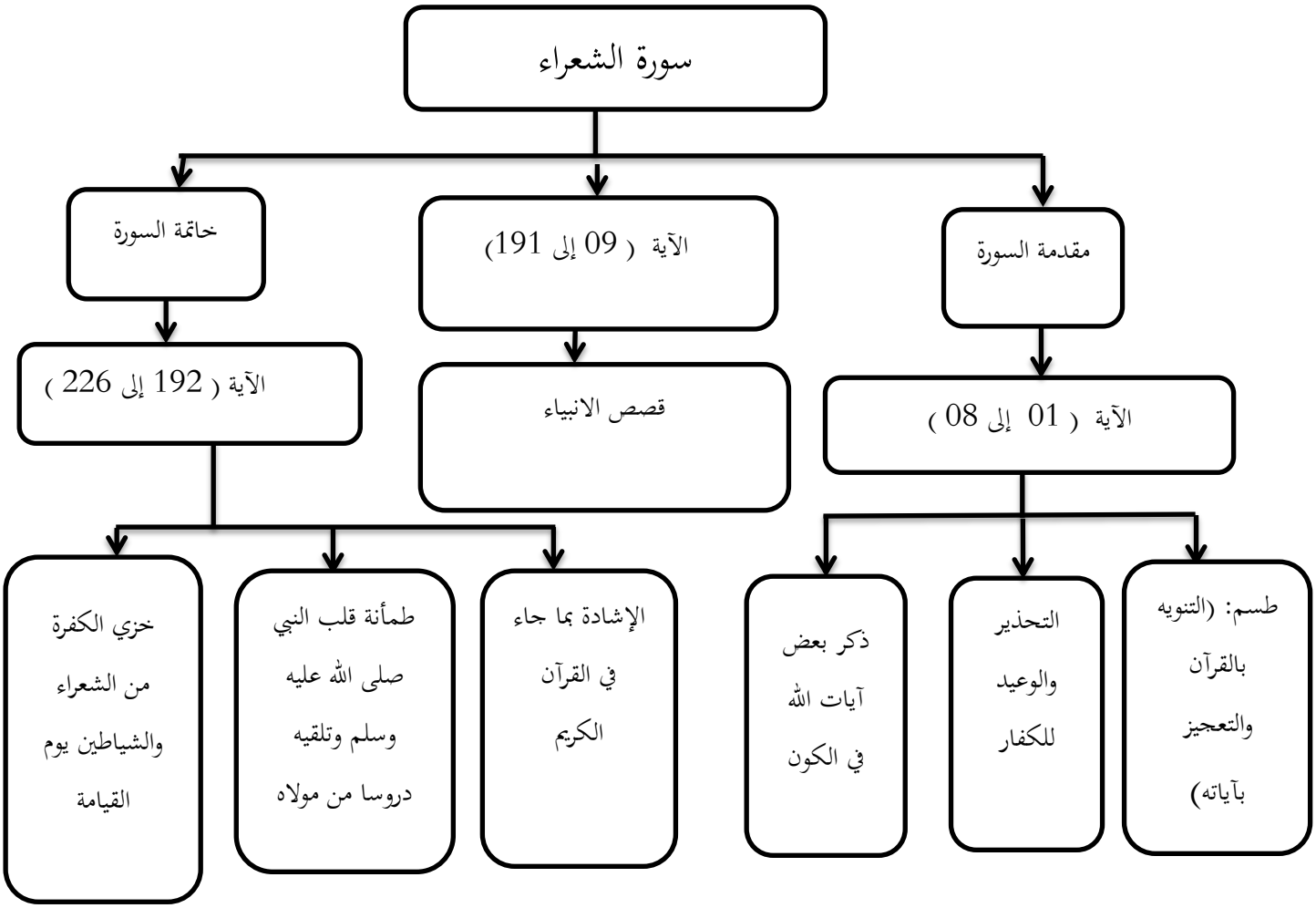

وبناء على هذا ننتقل إلى خصائص السياق حين يقول براون ويول إن محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب (والسياق لديهما يتشكل من المتكلم أو الكاتب ، والمستمع أو القارئ ، والزمان والمكان)، لأنه يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب بل كثيرا ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين وفي هذا الصدد يرى هايمس (1964) أن للسياق دورا مزدوجا إذ يحصر مجال التَّأويلات الممكنة، ويدعم التأويل المقصود[1] وفي رأي هايمس فإن خصائص السياق تتمثل فيما يلي[2]:

(1) ينظر: محمد خطابي ،مرجع سابق، ص:52 .

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص: 52 53.

أ – المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.

ب– المتلقي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقَّى القول.

ج– الحضور :وهم المستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي

د– الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي.

هـ– المقام: وهو زمان ومكان الحدث التّواصلي، وكذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنَّظر إلى الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه.

و– القناة: كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي؛ كلام، كتابة، إشارة.

ز– النِّظام: اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.

ح– شكل الرِّسالة: ما هو الشَّكل المقصود: دردشة، جدال، عظة، خرافة، رسالة غرامية.

ط– المفتاح: ويتضمَّن التقويم هل كانت الرسالة موعظة حسنة ،شرحا مثيرا للمواطن.

ي– الفرض: أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي.

ويشير في الأخير إلى أنه ليس توفر كل هذه العناصر ضروري للتواصل، ولكن بقدر ما يعرف المحلل أكثر ما يمكن من خصائص السياق بقدر ما يحتمل أن يكون قادرًا على التنبؤ بما يحتمل أن يقال.[1]

–خصائص السياق في السورة الشعراء:

نلاحظ أن خصائص السياق قد توفرت في نص السورة، ما أدى إلى انسجام آياته وبيان معانيه ووضوحها، فالمرسل أو المتكلم وهو المولى عز وجل، وكل الكلام كلامه وكل القرآن وكل السور قوله عز مِن قائل من الآية رقم01 إلى 226 نهاية السورة، أما المتلقي فهم ثلاثة أولهم سيدنا جبريل عليه السلام وثانيهم الرسول صلى الله عليه وسلم ثم إلى الناس كافّة، فمن الآيات التي دلّت على الرّسول صلى الله عليه وسلم نجد قوله تعالى: ﴿ **لَعَلَّكَ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ** ﴾ الشعراء: 3 وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ**

(1) ينظر: محمد خطابي، مرجع سابق .ص:53.

﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ الشعراء: 8 - 10 وقوله تعالى:﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ الشعراء: 69 وكذلك الآيات من 191 إلى آخر السورة الآية 226، وأما المتلقِّي من الناس فهم صنفان الأوّل هم مشركو قريش دلَّ عليه قوله عزَّ وجل من 03 إلى الآية 07، وأما الصنف الثاني فهم بقية الناس الذين عليهم أن يقرؤوا الآيات ويتعظوا منها دلَّ عليها كل الآيات التي تحدثت عن قصص الأنبياء ففيها معاملات حذَّرنا الله منها وأخرى أمرنا بها، وكلُّ ذلك جاء في السيَّاق من الآية 09 إلى الآية 190، فالمعنى من القصة هو قصدها وإما الحضور فهم تلك الشّخصيات المجسدة في القصص، منها قوله تعالى: ﴿ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴾الشعراء: 25 ،وقوله أيضا: ﴿ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴾الشعراء: 34. وقوله تعالى:﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْراً إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴾ الشعراء: 41. وقوله أيضا: ﴿ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴾ الشعراء: 61.

وقوله تعالى:﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴾الشعراء :70، وقوله تعالى أيضا عن قوم نوح عليه السلام : ﴿ قَالُواْ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴾الشعراء : 116، وقوله تعالى في قصة هود عليه السلام: ﴿ قَالُواْ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴾ الشعراء : 136، وقوله تعالى في قوم صالح عليه السلام:﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴾الشعراء: 153، وقوله تعالى في قصة لوط عليه السلام:﴿ قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴾ الشعراء: 167،وقوله تعالى في قوم شعيب عليه السلام:﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفاً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ الشعراء: 187، أما موضوع السورة فهو توحيد الله عزّ وجل وتصديق الرّسل المبعوثين من عنده، وأنَّ معصيَّتهم هي معصيَّته، وأنَّ مآل العاصي هو مآل ما سبقوه من القوم الكافرين الأشَّقياء في الدنيا والآخرة.

فنجد جدال الرَّسول صلى الله عليه وسلَّم لقومه وجدال بقيَّة الأنبيَّاء لأقوامهم، وتلك الطريقة القصصيَّة كان نِتاجها الموضوع الذي ذكرناه، أما مقام السّورة(زمانها ومكانها) « فهي سورة نزلت بمكَّة»[1]وقد نزلت إثر: «طلب المشركين من الرَّسول صلى الله عليه وسلَّم أن يأتيهم بخوارق»[2]،أما

(1) الطاهر بن عاشور، مرجع السابق، ص:89.

(2) المرجع نفسه، ص:90.

مكان وزمان السورة فهو متنقِّل من قوم إلى قوم (من عصر إلى عصر)، ومن قصّة إلى أخرى فهو غير ثابت، أما العلاقات الفيزيائيّة المصاحبة فنجدها في قوله تعالى عن سيدنا موسى عليه السلام: ﴿ **فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ۝ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ** ﴾ الشعراء: 32 – 33، فالسيَّاق هنا غير لغوي كان في الأوَّل حركة رمي العصا، وفي الثَّاني إدخال يده إلى جيبه وإخراجها وكل ذلك كان معجزةً والغرض منها الإقناع والإفحام، في قوله تعالى عن السَّحرة:﴿ **فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ** ﴾الشعراء: 44،حركة الإلقاء هي الأخرى لسِحرِ عيون النَّاس وعقولهم.

فنجد أنَّ: كلا السّياقين غير لُغويَّينِ، مما أدَّى ذلك إلى انسجام النص وتقوية معناه، أما الحدث الكلامي أو كيفية التواصل بين المشاركين (القناة) فكانت حوارا وجدالا تقريبا من بداية السُّورة إلى نهايتها، أما نظام هذا الكلام فكان في سياق لغةٍ فصيحةٍ سلسة سهلة عذبة، يفهمها ويعيها كلُّ من يتكلَّمها، وأسلوبها من الخالق جلَّ في علاه، أما شكل الرِّسالة فكان موعظة لجميع من يقرأه ويتعمَّق في معناه، أما مفتاح السُّورة فكان مخاطبا للعقول ملامسا للقلب والعواطف، فمن يقرأ القرآن يتدبَّره بعقله ويخشع ويلين له قلبه، وأما غرض السورة فقد قال عنه ابن عاشور أنه يتمثَّل في:« التَّنويه بالقرآن، والتَّعريض بعجزهم عن معارضته وتسلية لقلب النبي صلى الله عليه وسلَّم جرَّاء ما يلاقيه من إعراض».[1]ونمثِّل لكل هذا بالمخطط الآتي:

(1) الطاهر بن عاشور ،التحرير والتنوير ،ص:90.

نلاحظ في الأخير أنَّ العلاقة بين السيّاق والغرض أو هدف السُّورة علاقةٌ وطيدة تكامليَّة، فالسيَّاق ضبط الغرض، والأخير أحكم سير السياق. فكان الوصول إلى الهدف والمراد من السّورة بالاستعانة بأغراضِ السيَّاق أو خصائصه، والتي أدت إلى انسجام السُّورة من بدايتها إلى نهايتها وذلك لتوفُّرها في كامل السّورة فجعلها كتلةً متلاحمةً متراصَّةً، ما أدى إلى بيان معناها وإيضاح الفكرة الموجودة في آياتها.

2) مبدأ التأويل المحلي:

مفهومه: هو تقييد للتأويل لدى القارئ أثناء تفاعله مع الخطاب، في إطار سياقه التواصلي، إذ ليس من المعقول أن يكون التأويل لدى المستمع أكثر مما يستحقه السياق التفاعلي للخطاب، ومن ثَمَّ فإن مبدأ التأويل المحلي ليس إلا جزءاً من استراتيجية عامة وهي "التشابه" فالتأويل ليس مرتبطاً فقط بطبيعة الخطاب وبسلامة تأويله وإنما تمليه أيضاً، بشكلٍ من الأشكال، تجربتنا السابقة في مواجهة نصوصٍ ومواقف سابقةٍ تشبه من قريب أو من بعيدٍ، النص أو الموقف الذي نواجهه حالياً، وتشمل هاتين الاستراتيجيتين مبدأ التأويل المحلي، ومبدأ التشابه، وكذا استراتيجية أعم منهما وهي معرفة العالم، وبهذه الطريقة إذاً ندرك أهمية التأويل المحلي الذي يقيد السياق ويقيد تبعاً لذلك الطاقة التأويلية للقارئ، ويعني هذا أن فهم النص وتفسيره مرتبطان باستحضار السياق النصي ومبدأ التأويل المحلي، [1]ويرى الخطابي أن التأويل المحلي مبدأ يرتبط بما يمكن أن يعتبر تقييدًا للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، كما أنه مبدأ متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشرٍ زمني مثل "الآن" أو المظاهر الملائمة لشخص محالٍ إليه بالاسم "محمد" مثلا.

ويقتضي هذا وجود مبادئ في متناول المتلقي تجعله قادراً على تحديد تأويل ملائماً ومعقول لتعبير ما وكل هذا يكون في خضم السياق على حسب ما يحتاج تأويل المتلقي. [2]

(1) ينظر: جميل حمداوي، مرجع سابق، ص:88.

(2) ينظر: محمد خطابي، مرجع سابق، ص:56.

– التحليل النصي للسورة:

اشتهرت تسمية السورة بالشعراء لأنها تفردت من بين سور القرآن الكريم بذكر كلمة الشعراء، فمحلية السورة بمكة لأنها مكان نزولها، [1] وتأويل السورة كان على حسب الأغراض، وسياقه متعدد لكنه مرتبط ببعضه البعض، فمن بين الأغراض نجد التنويه بالقرآن الكريم هذا لنا ولكل الناس وللكفار، والتعريض بعجزهم عن معارضته، وتسلية النبي صلى الله عليه وسلم جراء ما يلاقيه من صدود قومه عن التوحيد الذي دعاهم إليه القرآن[2]، فمقام ووقت نزولها سببه استهزاء المشركين بالرسول صلى الله عليه وسلم وطلبهم منه الإتيان بخوارق، فتسلية النبي صلى الله عليه وسلم هو ما جاء في السورة من قصص إخوانه الأنبياء موسى وإبراهيم و نوح و هود وصالح و لوط و شعيب عليهم السلام[3]، و فترة التأويل الزمنية هي حينما استهزأ به مشركو قريش، وتلك هي مناسبة التأويل، أما الرسالة المؤولة فهي القرآن الكريم المعجز بقوله ومعناه، فالمحال إليه كل الناس حتى الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه؛ لأن فيه فائدة و منفعة لهم، ثم ليواجه به كفار قريش، ثم لنتعظ نحن من خلال ما جاء في السورة، فالرسالة كانت في متناول المتلقي من حيث لغتها ولغةِ المخاطَب لكنها أعجزته، وهنا سر كلام المولى عز وجل، فعناصر التأويل ثابتة وهم الرسول صلى عليه وسلم والكفار وقصص عن أحوال أمم سابقة مع أنبيائهم مشابهة لما يحدث للرسول صلى الله عليه وسلم مع قومه وهذا ما جعل تأويل السورة كأنه فترة زمانية واحدة والسياق الذي جاءت وصيغت فيه السورة الكريمة مآله واحد هو توحيد المولى عز وجل .

3)مبدأ التشابه:

يرى الخطابي أن مبدأ التشابه ليس عصا سحرية تمكن آليا من مواجهة جميع أنواع الخطاب مهما كانت جدتها ومهما كان اختلافها عن الخطابات السابقة، ففي الواقع كثيرا ما تكون توقعاتنا سليمة متوافقة مع ما هو موجود في النص، ولكن مع ذلك يمكن أن تكون التعاقدات مزدرات والتوقعات مشوشة، أتم ذلك عن قصد أو من أجل أثر أسلوبي، أو بشكل غير مقصود، وحين يحدث

(1) ينظر: الطاهر بن عاشور، مرجع سابق، ص:89 .

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص:90 .

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص:91 .

هذا يحصل تعطل، مرحليا، في الفهم للمقاربة لا تتعطل أبدا.[1]

ويبدو أن ما ذهب إليه "بارتليت" من أن الإنسان يبذل الجهد للبحث عن المعنى، ويشكل، حسب بارون ويول، توقعا قويا لدى الانسان بأن ما قيل أو كتب سيكون ذا معنى في السياق الذي يظهر فيه، وحتى في الظروف المثبطة يبدو رد فعل الانسان هو اكساب المعنى لأية علامة تشبه اللغة، تشبه بحثا عن التواصل، فاستجابة الآباء للأبناء والأصدقاء لكلام أولئك الذين أصابهم مرض شديد، هي اكساب المعنى لأية همهمة تمكن أن تؤول باعتبارها ملائمة لسياق المقال، وإن كان ممكنا البتة تأويل ما يبدو أنه قيل كشيء يشكل خطابا منسجما يسمح للمستمع بإنشاء تأويل منسجم.

إن الجهد الطبيعي للمستمعين والقراء على السواء هو إسناد الملاءمة والانسجام للنص الذي يواجههم إلى أن يُرغَموا على فعل عكس هذا.[2]

نلاحظ من خلال هذا أن مبدأ التشابه يعتمد في أساسه على محاولة إيجاد علاقة مع الخطابات الأخرى في أوجه التشابه من أجل تصنيف المقال تلقائيا، كما ينطلق من «الاستكشافات الأساسية التي يتبناها المستمعون والمحللون في تحديد التأويلات في السياق». [3]

كل هذا يجعلنا ننأى بعيدا عن الأخذ به كآلية إجرائية نبحث بها في المتن القرآني ، ذلك لأن النص القرآني نص متعال عن الخطابات الأخرى.

فإنه يجب علينا لإدراك التمايز الحقيقي النظر إلى مصدر هذا الخطاب وهو الذات الإلهية، التي لا ينحصر عملها بمبدأ المشابهة أو التشابه مع الغير.

4) التغريض:

يعرفه "براون" و"يول": بأنه نقطة بداية قول ما يقوم بالبحث في العلاقة التي تربط موضوع الخطاب بعنوان [4]، ويعرفه "كرايمس" على نحو أعم وأوسع بمفهوم آخر فيقول هو كل قول وكل فقرة

(1) ينظر: محمد خطابي ،مرجع سابق، ص:58.

(2) ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

(4) ينظر: محمد خطابي ،مرجع سابق ،ص:59.

وكل حلقة وكل خطاب منظم حول عنصر خاص ، يتخذ كنقطة بداية، فالتغريض والبناء يتعلقان بالارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب وأجزائه، وبين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته، [1]وعلى هذا فهناك علاقة بين العنوان وموضوع الخطاب يؤسسها ويشكلها التغريض، حيث يسهم في تماسك وتلاحم الخطاب ويجعل العنوان معبر عن الموضوع لأنه أول ما يداهم ويلفت انتباه القارئ وهو عمل ذهني يستنتج أو يتولد من خلال قراءة النص.

ويدعم رأي الخطابي قول البطاشي الذي يقول: «ومفهوم التغريض ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع عنوان النص» وينظر الى العنوان على أنه وسيلة قوية للتغريض، لأنها حين تقع على لفظة مضمنة في العنوان نتوقع أن تكون هي الموضوع، فهي تهيئ القارئ وتوجه قراءاته للنص». [2]

ولمعرفة العلاقة بين اسم السورة ومحتواها لابد أن نقف عند تسمية السورة سورة الشعراء ، «فمقصودها أن هذا الكتاب بيّن في نفسه بإعجازه أنه من عند الله ،مبّين لكل ملتبس، ومن ذلك بيان آخر التي بتفصيله، وتنزيله على أحوال الأمم وتمثيله ،وتسكين نفسه صلى الله عليه وسلم خوفها من أن يعم أمته الهوان، ويقول بعدم الايمان ، وأن يشتد قصدهم لأتباعه بالأذى والعدوان بما نفهمه سوف من طول الزمان بالإشارة إلى إهلاك من علم منه دوام العصيان ورحمة من أراده للهداية والإحسان فسماها بالشعراء وذلك خير دليل بما يفارق به القرآن الشعر من علو مقامه واستقامة منهجه وعز مراميه وصدق وعوده و عدل تبشيره وتهديده» . [3]

فنجد أنه من كل سور القرآن الكريم سورة الشعراء هي الوحيدة التي تفردت بهذه التسمية، فتحدثت عن ما آل إليه الشعراء الكفرة في أواخر الآيات، وهذا ما يجعل علاقة ارتباط بين اسم السورة ومحتواها، فالله تعالى أنزلها ليريح قلب النبي صلى الله عليه وسلم وجميع المؤمنين، ويبين لنا أن من أطاعه فله الجنة ، ومن عصاه فمصيره كمصير الذين مثّل لهم في السورة، إلى نار جهنم وبئس المصير.

(1) ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(2) ينظر: ياسر البطاشي ،مرجع سابق ،ص:229.

(3) برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب للآيات والسور، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1، 1995 م،ج14،ص:1.

الخلاصة:

وفي خلاصة هذا الفصل يمكن القول إن مظهر الانسجام من أهم المظاهر النصية إذ لا بد لمن أراد الدخول للنص أن يفتحه أولا، لأن مهمته الأولى خدمة المعنى ليربطه بالمبنى فلا قيمة لكلام ليس له مضمون، أو لكلام في جهة ودلالته في جهة أخرى، فالبنية العميقة للنص يعمل عليها الانسجام ليوضح المعنى وليكمل دور الاتساق .

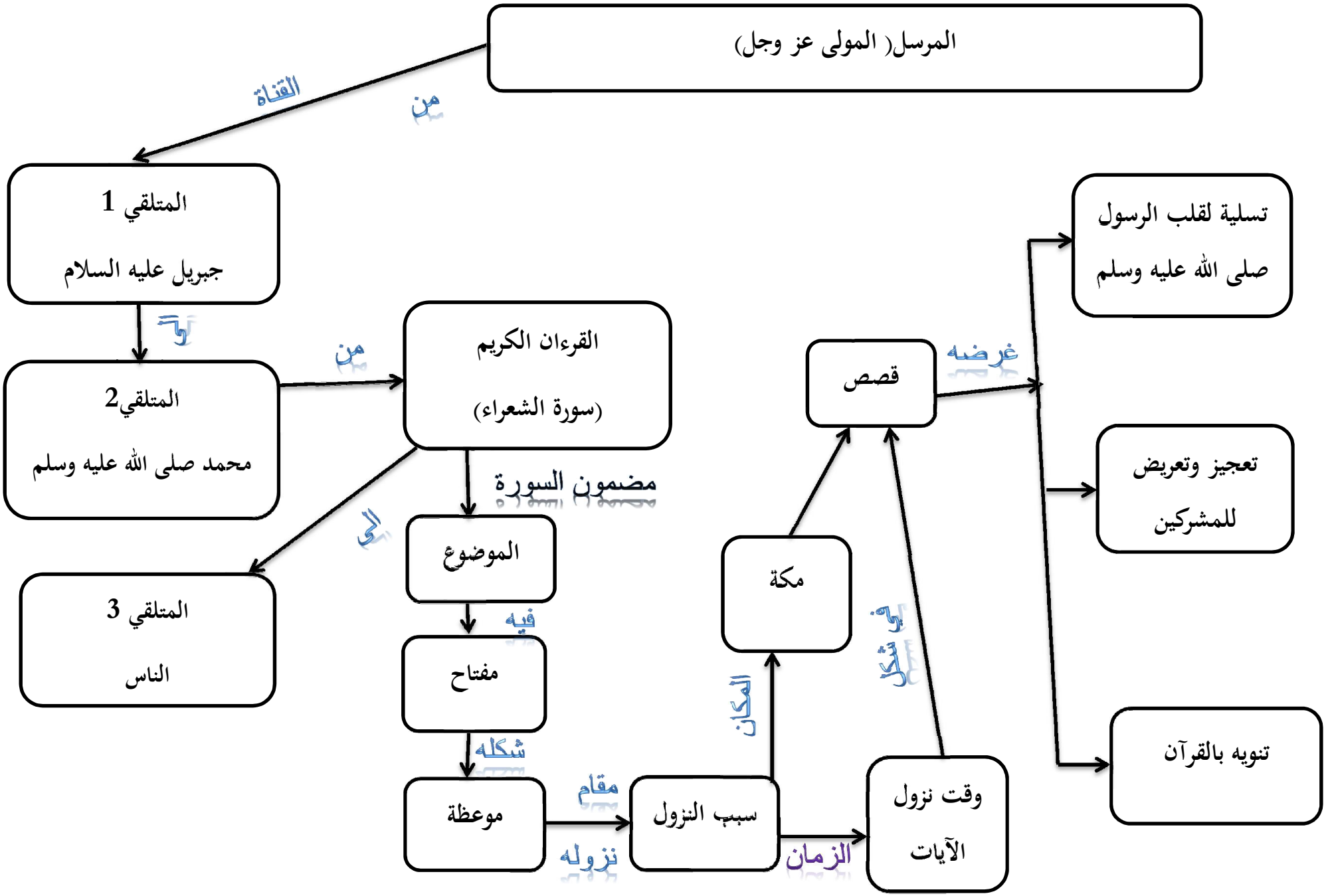
المرسل(المولى عز وجل)
القناة
من
المتلقي 1
جبريل عليه السلام
من
القرءان الكريم
(سورة الشعراء)
المتلقي2
محمد صلى الله عليه وسلم
الى
المتلقي 3
الناس
مضمون السورة
الموضوع
فيه
مفتاح
شكله
موعظة
مقام
نزوله
سبب النزول
المكان
مكة
قصص
غرضه
تسلية لقلب الرسول
صلى الله عليه وسلم
تعجيز وتعريض
للمشركين
تنويه بالقرآن
الزمان
وقت نزول
الآيات

خاتمة:

لقد وجدت في دراستي للمظاهر النصية في سورة الشعراء أن كلام المولى عزّ وجلّ يحمل الكثير من الأسرار و العجائب والمتعة وقد قال فيه المولى جل في علاه:﴿ **وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ۝ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٌ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٍ** ﴾ فصلت: 41 - 42 ، وقوله تعالى: ﴿ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا** ﴾ النساء: 82 ووفقا لهذا توصلت إلى كثير من النتائج، والتي تتمثل فيما يلي:

ـ تعدد الدراسات حول مصطلحي الاتساق والانسجام، لأنهما أساس لسانيات النص فأعطى كل ذلك لمحة لكل من أراد البحث في هذين المصطلحين .

ـ توافق كلّ من القديم والحديث وفرا منهجاً قويماً وأنتج الجديد في العلوم وخاصة علوم اللغة، فلقد بنيت الكثير من الدراسات في العصر الحديث على ما قاله القدماء، وذلك بدراسة النص ودراسة التراث العربي القديم في التفسير والنحو وخاصة البلاغة.

ـ إن الاتساق و الانسجام مهمان لتحقيق نصية النص لأنهما وجهان لورقة واحدة فوجه يمثل الاتساق والآخر يمثل الانسجام .

ـ كان لتعدد أدوات الاتساق أثر في تماسك شكل أو مبنى السورة ،نجد منها الإحالة بكل أنواعها والتي ربطت بين كامل أجزاء السورة ،وكذلك الحذف والاستبدال بالإضافة إلى الوصل والفصل، حيث كان للعناصر الثلاثة انتشار واسع في كامل السورة، مما ساعد ذلك على اتساق آياتها من البداية إلى النهاية، وهذا طبعا مع الاتساق المعجمي والذي أكمل مهمة هذه العناصر كلها.

أما التماسك المعنوي والدلالي للألفاظ فلديه دوره أيضا وتتعدد مظاهره ومنها :

ـ السياق وخصائصه فهو بمثابة ركن وأساس متين في ترابط معاني السورة .

ـ وكذا مبدأ التأويل المحلي ومبدأ التغريض الذي ربط اسم السورة بمحتواها، فقد نفى التهمة عن شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم، شعراء الحق ورماها في أولائك الكفار الذين لا تجد في شعرهم إلا الخزي والكفر والضلال، ووصف متبعيهم بأنهم غاوون، فختمت السورة بما سميت به، وهنا كان مكمن الانسجام .

ونصل بعد كل هذا إلى القول بأن وسائل الاتساق والانسجام معا قد أسهمت في بناء البنية الدلالية للسورة، فما تغافل عنه الاتساق عوضه الانسجام، وما نسيه الانسجام أدَّاهُ الاتساق، فأحدهما تكفل بتماسك الألفاظ، والآخر اقتصرت مهمته على معاني تلك الألفاظ، فأنتجا معا بلاغة وأداء رفيعا ليس بوسعه إلا أن يدهش القارئ أو المستمع ويشده إليه .

وفي الأخير ما عساي إلا أن أقول إن أصبت فمن الله وحده جلّ في علاه، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان نعوذ بالله منه ،فأنا العبد الضعيف وهذا عملي المتواضع إليكم، فخذوا ما ترون فيه صوابا، ونبهوا إلى ما فيه من الخطأ، وأتمنى من الله التوفيق والسداد فعليه التكلان، والله من وراء القصد، وهو يهدي إلى سواء السبيل.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع :

❖ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

المصادر :

1. ابن جني ،الخصائص ،تح: محمد علي النجار ،دار الكتب المصرية ،(د، ط) ،(د، س).
2. عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الاعجاز في علم العاني ،تح محمد رشيد رضا ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ،ط1، 1409هـ.
3. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ،تح احمد البردوني ،دار الكتب المصرية ،القاهرة ،ط2، 1964م.

المراجع:

4. أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،المكتبة العصرية،ط1، 2008.
5. أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ،كلية العلوم ،مكتبة زهراء الشرق ،ط1. 2001.
6. الأزهر الزناد ، نسيج النص بحث في ما يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي، بيروت،ط1، 1993.
7. برهان الدين البقاعي ،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1، 1995م.
8. جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ،(د، ن)،ط1، 2015م.
9. خلود العموش ،الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص و السياق ،جدارا للكتاب العالمي ،الأردن ،ط1، 2008م .
10. الخليل ابن البطاشي ، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني، دار جرير للنشر والتوزيع،ط1، 1430هـ-2009م .

11. دروزة محمد عزت، التفسير الحديث، دار احياء الكتب العربية ،القاهرة ،(د. ط) ،1383.

12. روبرت دي جراند ،النص و الخطاب والاجراء ،تر –د–تمام حسان ،عالم الكتب ،القاهرة ،ط1، 1998.

13. زاهر بن مرهون الداودي ،الترابط النصي ،بين الشعر و النثر ،دار جرير للنشر و التوزيع ،ط1، 1431 هـ–2010م .

14. سعيد حسن بحيري، أساسيات علم لغة النص، مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة ،ط1، 2009.

15. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق ،القاهرة ،ط17 ،1412هـ،ج5.

16. الشعراوي ،تفسير الشعراوي و الخواطر ،مطابع اخبار اليوم (د، ط).

17. صبحي ابراهيم الفقي ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط2006 م.

18. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية ،بيروت ،لبنان ط1 ، 2009م.

19. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير ، الدار التونسية للنشر ،تونس ،(د، ط) (د،س).

20. محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991 م.

المعاجم:

22. ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، الدار المتوسطة للتوزيع،تونس،ط1، 2005 م.

23. الفيروز آبادي ،القاموس المحيط، تح:أبو الوفاء نصر الهوريني، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،لبنان ،ط 8، 2005 .

المجلات:

24. فاطمة الشيدي .المعنى خارج النص .اثر السياق في تحديد دلالات الخطاب. دار نينوى دمشق .(د. ط).2011م.

25. عبد الرحمان بودراع . اثر السياق في فهم النص القرآني .دار الاحياء .ع25. 2007م

فهرس الموضوعات :

الموضوعات ..... الصفحة
ملخص البحث .....
مقدمة ..... أ – د
تمهيد..... 05.
الفصل الأول.....06- 47
المبحث الأول:مفهوم الاتساق..... 06
المبحث الثاني:عناصر الاتساق 08-47
الإحالة 08
الاستبدال 18
الحذف 22
الفصل والوصل 26
الاتساق المعجمي 39
الفصل الثاني 48-61
المبحث الأول:مفهوم الانسجام 48
المبحث الثاني:عناصر الانسجام 48- 61
مبدأ التأويل..... 57
مبدأ التشابه 58
التغريض 59
خاتمة.....62
فهرس المصادر والمراجع.....64-66
فهرس الموضوعات.....67